الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد:
أسماء صوالح إحميـــمة
خديجة دبيـــــــلي
مروة لخويمـــــــس

تحت إشراف:
د. نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د. نعيمة عيشوش	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفة
د. علي زيتونة مسعود	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا وقبل كل شيء الشكر والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه أن وفقنا في التغلب على صعاب هذه المسيرة العلمية رغم كل الظروف والضغوطات التي واجهتنا.

وبكل معاني التقدير والاحترام وبخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة المحترمة "**نعيمة عيشوش**"التي أشرفت على عملنا هذا ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها التي أفادتنا كثيرا في هذا البحث.

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ونخص بالذكر لجنة المناقشة.

ولا ننسى شكر كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد ونخص بالذكر والد الطالبة لخويمس مروة " **لخويمس معتوق**" الذي ساعدنا في تنسيق هذا البحث, والحمد لله أولا وأخيرا وفي كل حين.

الملخص:

تعد الإستراتيجية التوجيهية من أهم أنواع إستراتيجيات تحليل الحطاب, لأن هذه الإستراتيجية ترتكز على تبليغ القصد وتحقيق هدف الخطاب فيستعملها المرسل لتوجيه المخاطب لمصلحته بنفعه من جهة وإبعاده عن الضرر من جهة أخرى . واعتمد هذا البحث على تطبيق معطيات هذه الإستراتيجية على الخطاب القرآني بالتحديد على سورة يونس, وتهدف هذه الدراسة لكشف استعمالات الإستراتيجية التوجيهية بعد استخراج جل الخطابات التوجيهية في السورة وكشف الآليات التي ظهرت بها تلك الخطابات ومدى فعاليتها في إيصال مقصديه المرسل فيها خاصة ومقصديه السورة عامة.

من أهم النتائج التي توصلنا إليها: أن للإستراتيجية التوجيهية دورا مهما في كشف أغراض الخطاب ومقصديه وهذا ما وجدناه عند تحليلنا لمعظم الخطابات في سورة يونس, وأثبت البحث أيضا أن الإستراتيجية التوجيهية هي الأنفع لنجاح العملية التواصلية وإبراز مقاصد الخطاب لأنه من خلال استخراجنا لآليات هذه الإستراتيجية من سورة يونس وجدنا أنها تحتوي على عدد كبير من الأفعال التوجيهية بآلية الأمر.

Résumé:

La stratégie directive est l'un des types les plus importants de stratégies d'analyse Al-Hattab, car cette stratégie est basée sur la communication de l'intention et la réalisation de l'objectif du discours, de sorte que l'expéditeur l'utilise pour diriger le destinataire à son avantage d'une part et pour le garder à l'écart de tout dommage d'autre part. Cette recherche s'est appuyée sur l'application des données de cette stratégie au discours du Coran spécifiquement sur la sourate Yunus, et cette étude vise à explorer les utilisations de la stratégie de guidage après avoir extrait la plupart des discours

directeurs de la sourate et révélé les mécanismes par lesquels ces discours sont apparus et leur efficacité à transmettre les intentions de l'expéditeur en particulier et ceux qui ont voulu la sourate en général. L'une des conclusions les plus importantes auxquelles nous sommes parvenus: que la stratégie directive a un rôle important dans la révélation des finalités et des intentions du discours, et c'est ce que nous avons trouvé en analysant la plupart des discours de Surat Yunus, et la recherche a également prouvé que la stratégie directive est la plus bénéfique pour le succès du processus de communication et met en évidence les objectifs du discours car en extrayant les mécanismes de cette stratégie Surat Yunus, nous avons trouvé qu'il contient un grand nombre de verbes directives par commande.

الكلمات المفتاحية:

الإستراتيجية التوجيهية, سورة يونس, التواصل, الخطاب

مقدمة

مقدمة

إن الأسلوب اللغوي ليس إلا استجابة لحاجات المتكلم لكي يعبر عما يفكر به من معان فالعلاقة بين الأسلوب اللغوي والسياق علاقة متكاملة فلا وجود لأحدهما دون الآخر لأن اجتماعهما يؤدي إلى التعبير عن المقاصد التي يريد المتكلم إيصالها للمخاطب ويتوخى المتكلم لتحقيق ذلك خططا معينة تسمى بالإستراتيجيات, وتبرز هذه الإستراتيجيات عن طريق أنساق لغوية وأدوات معينة فتصبح ظاهرة تجسدها كفاية المتكلم التداولية في خطابه مستحضرا سلسلة من التصورات الذهنية والعناصر السياقية المرتبطة بها, وللإستراتيجيات أنواع متعددة يختار منها المرسل حسب حاجته منها: التضامنية, التلميحية, الإقناعية والإستراتيجية التوجيهية التي هي موضوع بحثنا هذا.

يستعمل المرسل الإستراتيجية التوجيهية التي ترتكز عامة على تبليغ القصد وتحقيق هدف الخطاب عن طريق توجيه المخاطب لمصلحته بنفعه من جهة, وبإبعاده عن الضرر من جهة أخرى , فيعد الفعل الإنجازي التوجيهي إلزاما للمخاطب لأنه خاضع لسلطة المتكلم وتعبيرا عن قصده .

وتسعى دراستنا هذه إلى الوقوف على تفصيلات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس و البحث عن كيفية إبانتها لمقاصد السورة. ولما كان الخطاب القرآني يشتمل على طبقات من المتلقين ولاسيما في سياقات الإخبار عن قصص النبيين والأقوام السابقة فالمتلقي الأول هو النبي أو المعني بالخطاب ثم الرسول ﷺ وهو المتلقي الثاني وأخيرا يكون الناس كافة هم المتلقي الثالث, فكان لكل طبقة من هذه الطبقات نصيبها من التوجيه سواء أكان هذا التوجيه مباشرا أو غير مباشر.

أما أهمية دراستنا هذه فتتجلى أولا في ارتباطها بكتاب الله عز وجل الذي هو أفق البلاغة الأرحب ومطلب مهم للباحثين للغوص فيه, وتظهر أهمية الدراسة ثانيا في تطبيقها لمعطيات الدرس التداولي الحديث على سورة يونس.

وهدفنا من هذه الدراسة هو الكشف عن استعمالات هذه الإستراتيجية بعد استخراج جل الخطابات التوجيهية في السورة المباركة وكشف الآليات التي ظهرت بها تلك الخطابات ومدى فعاليتها في إيصال مقصديه المرسل فيها خاصة ومقصديه السورة عامة.

ومن هذا نطرح الإشكالية التالية:

_ ما مدى ظهور الإستراتيجية التوجيهية وآلياتها في سورة يونس؟

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:_ ما مفهوم الإستراتيجية التوجيهية؟وكيف ساهمت هذه الإستراتيجية في إبراز المقاصد الموجودة في السورة وعلاقتها بالمقام؟

والمنهج الذي تتبناه دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة العلمية من كتب التداولية وتحليل الخطاب ويعتمد في تحليله البياني على الاستقراء والتحليل لبنية النص القرآني (سورة يونس) من خلال الاستعانة بتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

أما عن أهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

_ عبد الهادي بن ظافر الشهري" **إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**", وقد وجدنا دراسة الشهري هذه أغلبها تنظير للمعطيات التداولية التي تعتبر المنطلقات الأولى لإستراتيجيات الخطاب.

_ شفيقة طوبال بعنوان "**الإستراتيجية التوجيهية في خطاب الرسول ﷺ**" , هذا البحث تطبيقي يكشف عن الإستراتيجية التوجيهية في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل الكتاب وكفار قريش والمؤمنين والمؤمنات وذلك في الآيات القرآنية المبدوءة ب"قل" وقد توسلت بالمقاربة التداولية كمنهج لساني من خلال تحليل الأفعال الكلامية.

_ إدريس مقبول" **الإستراتيجية التخاطبية في السنة النبوية**", من خلال اطلاعنا على هذه الدراسة وجدنا أنها تبحث في القواعد التخاطبية في خطابات النبي صلى الله عليه وسلم بهدف كشف آيات الحكمة والرحمة في التواصل النبوي الشريف حتى يستثمرها المسلمون للفهمالجيد لأسباب النجاح الذي رافق الدعوة المباركة للرسول صلى الله عليه وسلم.

_ دليلة قسمية بعنوان" **إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي**",رسالة ماجستير.

واهتمت دراستنا هذه بالإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس بالبحث والتحليل, ومحاولة توضيح وظيفتها في إبراز مقاصد السورة وسهولة استيعابها من قبل المتلقي.

وقدتم تقسيم الدراسة على فصلينومقدمة وخاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه معطيات نظرية وعنوناه ب "**تحديد المفاهيم**"وقسمناه إلى أربعة عناصر:مفهوم إستراتيجية الخطاب, معايير تصنيف إستراتيجية الخطاب وأنواع إستراتيجيات الخطاب ,مفهوم الإستراتيجية التوجيهية ومسوغاتها.

أما الفصل الثاني عنوانه "**الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس ودلالاتها**" وقد تناولنا فيه ثلاثة عناصر:التعريف بسورة يونس ,استخراج آليات الإستراتيجية التوجيهية من السورة , البعد التداولي للإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة: كتاب استراتيجيات الخطاب للشهري وكتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

وقد واجهتنا عدة صعوبات خلال إعدادنا لهذا البحث من أهمها وأبرزها ظروف جائحة الكورونا والحجر الصحي الذي منعنا من الاجتماع مع المشرفة بشكل مباشر.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة" **نعيمة عيشوش**" التي اقترحت علينا هذا الموضوعالجميل, ونرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

أولا: مفهومإستراتيجيةالخطاب

ثانيا: معايير تصنيف إستراتيجية الخطاب

ثالثا: أنواع استراتيجيات الخطاب

رابعا:مفهوم الإستراتيجية التوجيهية ومسوغاتها

أولا: مفهومإستراتيجيةالخطاب:

للحديث عن مفهوم إستراتيجية الخطاب, يلزمنا أن نتحدث أولا عن بعض المفاهيم, وأولها مفهوم الخطاب بوصفه الركيزة الأساس الذي ينبني تحديد مفهوم الإستراتيجية عليه.

1)الخطاب:

1.1 مفهوم الخطاب

يتردد لفظ الخطاب كثيرا بالاقتران بوصف الخطاب آخر, مثل الثقافي, الخطاب الصوفي, الخطاب السياسي,الخطاب التاريخي, الخطاب الاجتماعي.

ولذلك ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة, بوصفه فعلا, يجمع بين القول والعمل, فهذا من سماته الأصلية. وليس في هذا تشتت بقدر ما فيه من غنى وسعة في التصنيف، وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما, كما ورد عند الغربيين, مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه[1].

1.1.1 عند العرب

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية, في عدة مواضع, إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة, منها:صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾٦٣[2], والمصدر في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ٣٧ ﴾[3], وفي قوله تعالى عن داوود عليه السلام:﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠﴾[4]

فقط عد الرازي صفة فصل الخطاب , من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود عليه السلام معتبرا إياها من علامات حصولقدرة الإدراك والشعور والتي يمتاز بها الإنسان

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،لبنان،ط1،2004م،ص37.

[2]سورة الفرقان الآية 63

[3]سورة النبأالآية 37

[4]سورة صالآية20.

على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات, بيد "أن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير, فمنهم من يتعذر عليه الترتيب في بعض الوجوه ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات , وكلما كانت هذه القدرة في حقه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أعظم, وكلما كانت تلك القدرة في حقه أقل, كانت تلك الآثار أضعف [...] لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال,بحيث لا يختلط شيء بشيء ينفصل كل مقام عن مقام"[1]. وبهذا التفسير تتضح أهمية الفروق الفردية التي تتفاوت من مرسل إلى مرسل آخر.

وقد ورد كذلك اسم المفعول(المخاطَب) عند النحاة , للدلالة على طرف الخطاب الآخر الذي يوجه المرسل كلامه إليه وذلك عند حديثهم عن المضمرات, إذ يقول ابن يعيش في شرح:"والمضمرات لا بأس فيها فاستغنت عن الصفات؛ لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المقترنة بها: حضور المتكلم والمخاطَب والمشاهدة لهما, وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم؛ فأعرَفُ المضمرات المتكلم؛ لأنه لا يوهمك غيره ثم المخاطَب والمخاطَب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة"[2], وهذا التصنيف يوحي بأن مفهوم الخطاب ينحصر من ناحيته الشكلية, بدلالة الاهتمام بتصنيف الأداة اللغوية المستعملة التي تشير إلى طرفه الآخر.

ويؤكد هذا الحكم ما يذهب إليه النحاة عند تصنيف الضمائر المتصلة والمنفصلة, بحديثهم عن الكاف التي تلحق اسم الإشارة (ذا), مثل ذلك,ذلكم, ذلكن,إذ "تختلف حركات هذه الكاف, ليكون ذلك أمارة على اختلاف أحوال المخاطَب من التذكير والتأنيث, وتلحقه

---

[1]محمد فخر الدين الرازي,التفسير الكبير (مفاتيح الغيب), ج26, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1403هـ/ 1983م ,ص188-187.

[2]موفَق الدين بن يعيش, شرح المفصل,تح:مشيخة الأزهر المعمور، ج3,إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت، ص 84/85.

علامات تدل على عدد من المخاطَبين ,ويوضح لك ذلك نعت, اسم الإشارة ونداء المخاطب..."[1]

أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب, فهو" أحد مصدري فعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم , نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية, فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام "[2].

2.1.1عند الغربيين

أما في الأدبيات الحديثة, فقد ورد مصطلح الخطاب, غالبا ولأول مرة عند (هايمز)[3].

بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع, وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون ,حسبا اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية. ولهذا فهو يطلق إجمالا,على أحد مفهومين؛يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما عند العرب ؛أما في المفهوم الآخر, فيتسم بجدته في الدرس اللغوي الحديث.

وهذان المفهومان هما :

ـ الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير, بإفهامه قصدا معينا

ـ الآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

فقد تناوله أكثر من باحث وفق المفهوم الأول, إذ "انطلق (قيوم) من الثنائية التي أصبحت معهودة منذ (سوسير) أي اللغة والكلام التي تكون اللسان, ويفضل (قيوم) استعمال كلمة

---

[1]المرجع السابق,ص135.134.

[2]ينظر :إدريس حمادي, الخطاب الشرعي وطرق استثماره, المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء, ط1, 1994م,ص21.

[3]Deborah schiffrin. Approaches to discours.op.citp.23

نقلا عن:عبد الهادي بن ظافر الشهري,استراتيجيات الخطاب, ص 36

_ويقال إن هاريس هو أول من استعمل مفهوم الخطاب في الدراسات اللسانية الحديثة إذ وسع التحليل اللساني إلى ما هو أكبر من الجملة انظر لذلك:

سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي, الدار البيضاء, ط3, 1997,ص 17

(Discourse) عوض كلام (Parol), ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة,مثل: الوجه الكتابي , الحركات الجسدية, السياق [...] الخ"[1].

ويرتكز في تصنيفه على نظرته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب؛ فهي موجودة بالقوة, في حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل. وبالتالي يفرق في وضع العلامة اللسانية في مستوى اللغة ومستوى الخطاب؛ إذ تكون العلامة اللسانية في اللغة, دالا ذا مدلول واحد, في حين تتعدد مدلولاتها في مستوى الخطاب؛لأنه ميدان استعمالها[2].

وبما أننا نولي هنا الاهتمام بدراسة الخطاب اللغوي البحت ,فإن"حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا", مع تحقيق أهداف معينة.

ويستوي في ذلك الخطاب بشقيه: المكتوب والشفهي. كما يستوي المرسل إليه الحاضر أو المستحضَر فلا يقتصر توجيهه إلى المرسل إليه الحاضر عيانا, بل يتجاوز توجيهه إلى المرسل إليه الحاضر في الذهن.

وهناك عدد من العناصر التي تشترك في بلورة عملية التواصل في الخطاب, ويمكن معرفتها وفحصها من خلال النظر إلى الخطاب ذاته, بوصفه الميدان الذي تتبلور فيه كل هذه العناصر, مما يحيلها إلى عناصر سياقية, وعناصر الخطاب السياقية إجمالا هي:

1. المرسل.
2. المرسل إليه.

---

[1] عبد الحميد كمون,المدرسة النفسية النظامية,ضمن كتاب(أهم المدارس اللسانية), المعهد القومي لعلوم التربية,تونس,مارس 1986م,ص55.56

نقلا عن: عبد الهادي بن ظافرالشهري, استراتيجيات الخطاب, ص37

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري,استراتيجيات الخطاب, ص 37

3. العناصر المشتركة, مثل العلاقة بين طرفي الخطاب, والمعرفة المشتركة والظروف الاجتماعية العامة, بما تثيره من الافتراضات المسبقة والقيود التي تؤطر عملية التواصل[1].

2) مفهوم إستراتيجية الخطاب:

2_1_ مفهوم مصطلح الإستراتيجية:

"يمارس الإنسان أفعالا كثيرة في حياته،يبتغي من ورائها تحقيق أهداف بعينها.ولا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه ولذالك فانه يتخذ طريقه معينة يتمكن بها من مراعاة الأطر التي تحف بعمله أولا, أي عناصر السياق،وتمكنه من تحقيق هدفه ثانيا,وتتنوع الأعمال التي ينجزها الإنسان بين أعمال اجتماعية وثقافية وتجارية ولغوية ,غير أن هذا التنوع لا يقف عائقا دون الجزم بالحاجة إلى تنوع في طرق انجازها لان الإنسان ينجزها في سياق اجتماعي بعناصر مؤثرة ويصطلح على هذه الطرق بالإستراتيجيات"[2].

فالاستراتيجيات" طرق محددة لتناول مشكلة ما،أو القيام بمهمة من المهمات،أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير موسومة من اجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها"[3]

2_2_ مفهوم الإستراتيجية في الخطاب:

تتجلى إستراتيجيةالخطاب في ذلك المنهج التنظيمي الذي يتبعه المرسل عند التلفظ بالخطاب,وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة وشعورية، ومن هنا يتحتم على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة؛ ففعل الاعتذار مثلا يتحقق عبر خطابات كثيرة، كل خطاب منها يمثل إستراتيجية، من خلال التمايز بين بعضها البعض والفيصل في استحسان

---

[1] أوبر دريفوس وبول رابينوف, ميشيل فوكو(مسيرة فلسفية), تر جورج أبي صالح, مراجعة وشروح مطاع صفدي, مركز الإنماء القومي, بيروت, ص200

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجية الخطاب،مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،لبنان،ط2004،1م،ص52.

[3] نفسه ، ص53.

احداها من هذه الوجهة، يعود إلى اعتبار السياق الذي ينجز المرسل خطابه فيه بما في ذلك قصده الذي يريد التعبير عنه مما يحيل الخطاب إلى فعل اجتماعي[1]، وعليه فليس "استخدام اللغة أثرا أو انعكاسا للتنظيم الاجتماعي أو العمليات فحسب ، ولكنه جزء من العمليات ذاتها."[2]

ثانيا: معايير تصنيف إستراتيجية الخطاب:

3_1_ معيار العلاقة بين طرفي الخطاب:

إن ما يميز كل مجتمع إنساني هي تلك العلاقات التي تربط أفراده فيما بينهم سواء كانت علاقات اجتماعية أو وظيفية...،و يسهم تنوع هذه العلاقات حتما في تنوع تشكل الخطابات من خلال اختيار المرسل للإستراتيجية التي تخدم قصده، وان لم تكن العلاقة بين طرفي الخطاب موجودة سلفا, فإن المرسل يهدف إلى إيجادها في خطابه، فقد يكون إقامة علاقة بين طرفي الخطاب هو الهدف الرئيس من الخطاب وهذا ما يبرز إعطائه كثيرا من الاهتمام ويتم ذالك باستعمال استراتيجيات معينة في الخطاب، ليقوم بوظيفتهالمتوافقة مع ما يتطلبه السياق الذي يؤطر إنتاج الخطاب[3].

وتستقر العلاقة المسبقة بين طرفي الخطاب على محورين هما:

أ*__محور العلاقة الأفقية:__ تتبلور هذه العلاقة من خلال عدة خصائص منها: خصائص الدين (مسلم\مسيحي)وخصائص الجنس(ذكر \أنثى)خصائص السن (كبير \صغير \شيخ)...الخ

ب*__محور العلاقة العمودية:__ تتمثل هذه العلاقة من خلال المراتب التصاعدية للناس داخل بُنى المجتمع مما يجعلهم ينتمون إلى سلم ترتبي إذ يقع كل طرف من طرفي الخطاب في

---

[1] ينظر: نفسه ص56.

[2] ابن حجه الحموي،ثمرات الأوراق،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،دط، 1426هـ_2004، ص129.

[3]ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجية الخطاب ، ص88.

إحدى درجاته اجتماعيا كان أو وظيفيا و هذا ما يلزم على المرسل معرفته بل واستحضاره لأنه سيساعده على نجاح العملية التخاطبية.[1]

وحصيلة لمعرفتنا لهذين المحورين أنه يجب على المرسل التقيد بمراعاة عدد من القواعد لتلفظ بالخطاب وفقا لما تقتضيه العلاقة بينه وبين المرسل إليه وقد تجسدت هذه القواعد ضمن ما يمكن تسميته بقواعد التخاطب.

3_1_1 قواعد التخاطب:

يراعي المرسل العلاقة بينه وبين المرسل إليه في خطابه،فيرجح دوره في اختيار إستراتيجية دون إستراتيجية أخرى ،ومن الظواهر التي تجسد تلك الظاهرة ما يسمى بظاهرة التأدب، إذ يتلفظ بخطابه وفقا لما تقتضيه ، وبهذا تغدو نموذجا للمرسل عند استعمال اللغة، وينعكس اعتبار العلاقة بين أطراف الخطاب في تجسيدها وفق ما تقتضيه ظاهرة التأدب بمقادير مختلفة، لأن الملفوظ المؤدب يرمز للعلاقة بين المرسل وبيننا، بوصفنا مرسل إليه وبالتحديد قد نتوقع من شخص لا نعرفه جيدا أن يقول لنا:

_هل يمكنني أن أستعير قطعة صغيرة من الورق؟

في حين قد يسوغها شخص آخر, وليكن الأخ الأكبر ،بطريقة مباشرة مثل قوله:

_أعطني قطعة من الورق؟

فإذا لم نفطن إلى نوع علاقتنا بهؤلاء الأشخاص الذين خاطبونا بهذه الطرق ،فان الاستراتيجيات التي وظفوها سوف تزعجنا لان هذه الاستراتيجيات تجسد طبيعة علاقتنا كما يرونها.[2]

أ_في التراث العربي: حث القرآن الكريم على إبداع العلاقة بين طرفي الخطاب بالتلفظ بالخطاب ذاته وهناك أدلة كثيرة منها قوله تعالى مخاطبا موسى عليه السلام:﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ

[1] خديجة بوقرحة ، استراتيجيات الخطاب في الخطاب في الحديث النبوي جامع العلوم والحكم لابن رجب أنموذجا مقاربة تداولية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، سليم حمدان ، قسم اللغة و الأدب العربي ،جامعة حمة لخضر ،2016، ص11.

[2] عبد الهادي الشهري،إستراتيجية الخطاب،ص91.

وَأَخُوكَ بِاٰيٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾[1]، إذ أمرهما الله بملاطفة فرعون واللين في الكلام لتحصيل طاعته .[2]

***مبدأ التصديق:** يقترح طه عبد الرحمان نموذجا من التراث الإسلامي ، ليأخذ بأسباب التبليغ ,كما يأخذ بأسباب التهذيب ويسمي نموذجه :مبدأ التصديق ويصوغه كما يلي :لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك .

وخلاصته أنه ينبني هذا المبدأ على عنصرين اثنين :أحدهما نقل القول الذي يتعلق {...}بالجانب التبليغي من المخاطبة ،والثاني ،تطبيق القول الذي يتعلق {...}بالجانب التهذيبي منها.[3]

ب_في البحث المعاصر:

***مبدأ التعاون:** بلور"غرايس "مبدأ واحدا سماه مبدأ التعاون وكان في ذلك في بحثه الموسوم "المنطق و الحوار"[4] ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل لتعبير عن قصده، مع ضمان قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه وصاغه على النحو التالي :

ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار ،وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه ، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار .

وقد فرع عنه عددا من القواعد الرئيسية وهي:

_قاعدة الكم_قاعدة النوع _قاعدة المناسبة_قاعدة الكيف(الطريقة)

***مبدأ التأدب:** صاغت (روبين لاكوف) هذا المبدأ في مقالها "منطق التأدب" [1]وترمي في هذا المقال الباحثين بتهمة التقصير والجمود ،لما يكتفي به احدهم من الوقوف في الدراسة

---

[1]سورة طه الآية (من 42 الى44)

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجية الخطاب ،ص92.

[3] طه عبد الرحمان ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1 1998،ص249.

[4] براون يول،تحليل الخطاب ،تر:محمد لطفي الزليطني ومنير تريكي، جامعة الملك سعود ،1997م،مقدمة المؤلفين.

اللغوية .عند حد الشكل اللغوي والاكتفاء به على صحة الجمل ، و اتخاذه المعيار الوحيد ،فالاقتصار على صحة المعيار التركيبي لوحده ، لا يفضي إلى تفسير مقبول لبعض التراكيب. ولذلك تدعو إلى ضرورة الاهتمام بسياق التلفظ ، بما فيه من افتراضات منطقية وأخرى تداولية ، كما يتضح من مثال التالي:

1_ نقل محمد سكنه إلى القرية. 2_ مازال محمد حيا

إذ لا يمكن التلفظ بالجملة الأولى ،ولا تكون مقبولة إلا بالافتراض التداولي المعبر عنه مما يتيح استعمال الفعل الماضي في الجملة .[2]

***مبدأ الوجه:** ورد مضمون هذا المبدأ عند (براون وليفنس)في دراستهم المشتركة الكليات في الاستعمال اللغوي "ظاهرة التأدب"[3] و ارتكز هذا المبدأ على عاملين هما:

_قيمة الوجه الاجتماعية _نسبة تهديد الوجه.

قيمة الوجه الاجتماعية:يبتغي الباحثان تصنيف عدد من الاستراتيجيات التخاطبية لضمان الاحترام المتبادل مما لزم عنه تصنيف الأفعال التي تهدد الوجه وتحديد أثر كل منهما.[4]

***مبدأ التأدب الأقصى:**الذي ورد عند (ليتش") في كتابة مبادئ التداوليات والذي يعده مكملا لمبدأ التعاون ويصوغ مبدأه في صورتين اثنتين: إحداهما سلبية هي: قلل من الكلام غير المؤدب ،وتتفرع على مبدأ التأدب الأقصى قواعد ذات صورتين: سلبية وايجابية ،

_قاعدة اللباقة وصورتاها هما :

أ)_قلل من خسارة الغير ب)_أكثر من ربح الغير

–قاعدة السخاء :صورتاها هما:

أ_قلل من ربح الذات ب_أكثر من خسارة الذات

---

[1]Robin lakoff.papers from the ninth regional meeting. Chicago linguistic society. 1973.p 292/305 نقلا عن: عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب, ص97

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب،ص97.

[3] طه عبد الرحمان،اللسان والميزان،ص243.

[4]نفسه،ص243.

*قاعدة الاستحسان: وصورتاها مها:

أ–قلل من ذم الغير ب_أكثر من مدح الغير

*قاعدة التواضع: صورتاها هما:

أ_قلل من مدح الذات ب_أكثر من ذم الذات

*قاعدة الاتفاق: صورتاها هما:

أ_قلل من اختلاف الذات والغير ب_أكثر من تعاطف الذات والغير [1]

3_2_معيار هدف الخطاب:

لا ينتج المرسل خطابه عبثا ولكنه ينتجه من أجل تحقيق هدف معين وتتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية، ومن حيث ما تتطلبه من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيقه.

فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملءأوقاتالفراغ بين أطراف الخطاب إلى السيطرة على ذهن المرسل إليه،أو تغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب وهناك فرق بين مفهومين في الخطاب هما :

القصد والهدف ؛لأنه قد يختلط مفهوم الهدف بمفهوم القصد ، فالقصد له جانبان :

حصول الإرادة بالتلفظ عند المرسل ، فلا يكون غفلا أو سهوا. معنى الخطاب كما يريده المرسل ،لا كما هو في الدلالة المنطقية فحسب.

أما الهدف "فهو ما نسعى إلى تحقيقه بأفعالنا :"[2] وما هذه الأفعال إلا الأفعال اللغوية التي يجسدها المرسل في الخطاب. ويتكون الهدف من مستويين ؛الأول نفعي و الثاني كلي. يقع الأول خارج الخطاب وهو الغاية النفعية التي يريد المرسل أن يحققها نحو: تحقيق الأهداف الاجتماعية كالمصالحة بين المتخاصمين أو الأهداف التعليمية مثل تنمية قدرات

---

[1] ينظر :طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان،ص246.247.

[2] Bach. Linguististics communication and sbeech acts. P 3

نقلا عن: عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتيجيات الخطاب, ص 149

الطلاب أو القدرات الاقتصادية جلب رؤوس الأموال للإسهام في التنمية أو الأهداف العسكرية مثل استسلام العدو .[1]

أما المستوى الكلي فيتجسد في الفعل اللغوي الذي يمارسه المرسل من خلال عملية التلفظ بالخطاب بغض النظر عما إذا نجح في تحقيق الهدف النفعي ، أم لا.وهو الخطوة الضرورية التي يتوصل بها المرسل إلى تحقيق الهدف الأول.[2]

ثالثا:أنواع استراتيجيات الخطاب:

هناك عدة أنواع لاستراتيجيات الخطاب بالإضافة للإستراتيجية التوجيهية –التي هي موضوع بحثنا هذا–وهي الإستراتيجية التضامنية والإستراتيجية الإقناعية والإستراتيجية التلميحية وسنتطرق في هذا المبحث بإذن الله إلى تعريف كل واحدة من هذه الإستراتيجات الثلاثة بإيجاز:

1)_الإستراتيجية التضامنية:

أ_مفهومها:

هي الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها،وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها وتطورها بإزالة معالم الفروق بينهما وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه.[3]

ب_مسوغاتها:

للإستراتيجية التضامنيةمسوغات كثيرة من أهمها:

_تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب

_التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة وتأسيس علاقات طيبة معه

---

[1]خديجة بوقرحة،إستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي ،ص15.

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجيات الخطاب،ص150.

[3]المرجع السابق ص257.

_أهمية استعمالها في الحقول التعليمية حيث يكون التأدب والتخلق في الخطاب مع الطالب وسيلة تيسر الفهم وتزرع الحب فتصبح طريقا للعلم وسبيلا للمعرفة[1].

ج _الوسائل اللغوية للإستراتيجية التضامنية :

لا يتجسد الخطاب إلا بوسائل لغويه وبالتالي فإن هذه الوسائل تعد مؤشرا على إستراتيجية الخطاب المنتقاة ، ولذلك ينبغي علينا أن نتوقع كل اللغات لها وسائلها للدلالة على الاختلافات الاجتماعية التي تدل على كل من التضامن أو القوة أو كليهما. ويمكننا تفسير ذلك بقولنا: إن التضامن أو القوة من أهم العوامل المؤثرة في عملية الاتصال الاجتماعي المباشر بين الأفراد.ويمكننا أيضا أن نقول أنهما تعبران عن حاجة الفرد لتحديد رؤيته لطبيعة هذه العلاقات[2].

وتنقسم هذه الوسائل إلى قسمين رئيسيين هما:

الأدوات: وهي تلك الموجودة في المعجم اللغوي مثل الاشاريات عموما.

الآليات:وهي ذالك الشكل الخطابي الذي يختاره المرسل لينتج خطابه من خلاله، مثل: اللهجة والتعجب والطرفة، مصطلح المهنة وذكر ومعلومة أو إغفال آخر ومن المسلم به أن هذه الآليات لا تتجلى إلا من خلال أدوات لغوية. وعليه فالأداة اللغوية هي عماد الخطاب.

1_الأدوات اللغوية:

أ_العلم:

هناك أدوات لغوية لدلالة على العلم وهي الاسم عموما والكنية اللقب، وتتفاوت من ناحية تجسيدها للإستراتيجية التضامنية؛ فأبرزها هو الاسم فالكنية فاللقب فهذا هو الترتيب في قوة دلالتهما على التضمن.

---

[1] انظر: المرجع السابق,ص 261

[2]طه عبد الرحمان،البحث اللساني والسيميائي ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،جامعة محمد الخامس ،1401هـ ، ص302.

أ_ 1 الاسم الأول: يستعمل المرسل الاسم الأول للمرسل إليه عند ندائه مثلا أو عند الحديث عنه، كما قد يستعمل المرسل اسمه الأول عند التعريف بنفسه مع غيره.

يتجسد التضامن كذلك عندما يكون لتفاوت في المتربة المهنية حسب تصنيف الوظائف العُرفي مثلما في الخطاب التالي:

-الدكتور للمريض:خيرا إنشاء الله، يا أحمد.

-خيرا إنشاء الله يا دكتور.

-مم تشتكي يا أحمد؟

-أشتكي من بعض الآلام في ظهري.

المعروف أن الطبيب يعلو المريض عموما في المرتبة، عندما يشرف على علاجه في المستشفى مما يشرع معه أن تخاطبه بشيء من الرسمية فيختار آداة تبلور سلطته ولو بشكل طفيف.ولكن الطبيب اختار أن ينادي المريض باسمه الأول دليلا على تضامنه معه بالتعامل الخطابي الأفضل...[1]

أ_2 الكنية: يقع استعمال الكنية في مرتبة أدنى من استعمال الاسم المجرد، في قوة تجسيدها للإستراتيجية التضامنية، إذا يعتمد استعمال أي منهما على العلاقة الشخصية بين طرفي الخطاب، فيذكر الزوج مثلا اسم زوجته الأول عند حديثه عنها مع إخوانها مثلا:

-زارت أسماء الجيران للاطمئنان على ابنتهم.

بينما يذكرها مع الآخرين بكنيتها:

-زارت أم أنس الجيران عندما مرضت ابنتهم.

وإن كان يرفع بذلك من علاقتهما ويضفي عليها شيئا من الرسمية والاحترام في أعين الآخرين.

أ_3 اللقب: أصبح استعمال الألقاب تداوليا دليلا على التضامن، بشرط أن يتلفظ بها المرسل إما بالتنغيم المستوي، أو تنغيم مناسب للسياق وللمعنى أو القصد المراد وإلا انعكس

[1]ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجية الخطاب ، ص270.

القصد. وكثيرا ما تستعمل الألقاب في المجتمع العربي، فاللقب بديل عن الاسم الأول أو الكنية والكنية في مرتبة تدنو مرتبتهما.

وقد يستعمل المرسل عند توجيه الخطاب إلى مرسل إليه عام، لا يعرف اسمه أو كنيته أو إلى مرسل إليه مفترض ذهنيا، مثل:

-عزيزي المشاهد-عزيزي القارئ- عزيزي المستمع

إذ يكثر استعمال هذا اللقب في خطابات الوسائل الإعلامية بوصفها مؤشر على تضامنها مع المرسل إليه[1].

ب_ ألفاظ المعجم:

بالرغم من أن ألفاظ القرابة والألقاب الأخرى تنتمي إلى المعجم أساسا,وبالتالي إلى حقولها الدلالية, إلا أن المرسل قد يختار من المعجم ألفاظا أخرى تنوب عنها أو تمثلها للدلالة على التضامن والتقرب من المرسل إليه فيجعلها مؤشرا لغويا في خطابه،ومن خلال إنجاز بعض الأفعال اللغوية، مثل الخطاب التالي:

- مبارك
- أهنئك

إذ تدل تهنئة المرسل إليه على التضامن معه من خلال هذه الألفاظ (بارك وهنأ) بالرغم من أنه لم يظهر في الخطاب أي من علامات التضامن المتعارف عليها مثل الألقاب، فالتضامن ليس حكرا عليها وحدها.[2]

ج_ الإشاريات:

تعد الضمائر من أهم الوسائل الإشارية في الإستراتيجية التضامنية, إذا يستعملها المتكلم لتأسيس علاقة اجتماعية حميمية تربطه بالملتقي, وتدل على انتمائها على جماعة واحدة، وعلى الاتفاق حول رأي واحد، فضلا على استعمالها للدلالة على وظيفتهاالنحوية،"فالضمائر

[1]ينظر :المرجع السابق،ص273_275.

[2]ينظر: المرجع السابق ،ص284.

الشخصية بمثابة خدم اللغة المتواضعين، لأنه يمكن لنا أن نطوّعهم للخدمة في إنجاز الوظائف الرمزية ذات المستوى الرفيع."[1]

2) الآليات اللغوية:

أ) المكاشفة:

يعتبر كشف الذات عنصرا من عناصر التضامن ،أو دليلا على القرب، ويتفاوت الناس من اطلاع الغير على الأشياء العامة إلى كشف أدق الخصوصيات . وعلى ذلك استعمال الصراحة مع مرسل إليه معين هو دليل على التضامن والثقة فيه. في حين قد يكنّي المرسل عن بعض ما يخصه مع آخرين، فلا يكاشفه بمثل ما فعل مع الأول، من خلال بعض ألفاظ الكناية المعروفة, قال صاحب الكتاب:" وهي كم وكذا وكيت وذيت كنايتان عن الحديث والخبر كما كنّى بفلان وهن عن الأعلام والأجناس[...]والغرض هنا كنى المبنية فمن ذلك (كم) وهي كنايات عن العدد المبهم تقع على القليل والكثير والوسط لها. ولها موضوعان الاستفهام والخبر[...]وهذه الأسماء كيت وذيت كنايات عن الحديث فتقول كان من الأمر كيت وكيت وذيت وذيت. "[2]

فالمرسل قد لا يفسح بكل ما لديه حتى للمرسل الذي يعلم عنه بعض الحقائق،وإن أقر بها ، ولكنه لا يحدده إذ يقول لإنسان معين:. حصلت على كذا منحة .

ب) نكران الذات:

هذا ضرب من آيات التضامن التي يستعملها المرسل وهي نكران ذاته لغة أو تجاهلها، فيتحدث المرسل عن نفسه وكأنه يتحدث عن شخص آخر، وغدت هذه الآلية من علامات

---

[1] حمدي منصور جودي ، أنواع الإستراتيجيات الخطابية ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة الجزائر ، العدد 21 ، جوان 2017،ص85.

[2] موفَق الدين بن يعيش, شرح المفصل,ج4,عالم الكتب, بيروت,ص125

الإستراتيجية التضامنية وخصوصا عندما يمتلك السلطة ويكثر استعمال هذه الآلية في الخطاب الإعلامي أو المرئي عندما يتقدم المذيع نفسه إلى الجمهور:

. هذه نشرة الأخبار يقرأها لكم صابر المحتسب.[1]

ج) الإعجاب:

يعمد المرسل كثيرا إلى استعمال الخطابات المعروفة بدلالتها على الإعجاب، وبتالي على التضامن مع المرسل إليه، مثل: . تبارك الله ما شاء الله

وهي الخطابات التي يستعملها الأب مع أبناءه عند تحقيقهم لنتائج طيبة، أو عندما يبدعون، وكذلك ما يستعمله الرؤساء للثناء على أعمال مرؤوسيهم والإعجاب بها.

وعلى هذا فإنه ليس الإبهام الحقيقي هو الدافع الوحيد إلى استعمال أسلوب التعجب، بقدر ماهو التضامن مع المرسل إليه بجعل ما هو معروف في مكانة المبهم لأن "الشيء إذا أبهم كان أفخم لمعناه وكانت النفس متشوقة إليه لاحتماله أمور."[2]

د) التصغير:

تعد آلية التصغير أي التقليل من الآليات اللغوية التي يستعملها المرسل دلالة على التضامن، إذ أن "الوظيفة الرئيسية للتصغير هي التعبير عن فكرة القلة أو الصِغَر لصيغ غير المصغرة أساسا، كما أنها تستعمل بصورة مكررة لتعبير عن الألفة ونبذ الرسمية والتودد"[3]

وهذا الاستعمال دارج عند كثير من الناس في الخطاب وقد يكون له علاقة بالثقافة من حيث طموح الإنسان، فكثير من الأشياء هينة عنده، قليلة في نظره ويستعمل المرسل هذه الآلية ليتواضع على درجة واحدة مع المرسل إليه، خصوصا ذا الرتبة الأدنى منه وقد يتجلى هذه الآلية بتصغير الاسم إن كان قابلا لذالك ،مثل:

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب,ص304.

[2] موفق الدين بن يعيش, شرح المفصل,ج7,عالم الكتب,بيروت,ص142

[3] Maria sifianou: the use of diminutves in expressing politeness :modern greeq versus English.journal of progmtics.volume 17.no 2.februry 1992 .p157

اشتريت قُطَيْعَة أرض.

أو كان عندي قُريشات.

أو بيننا فليلة صغيرة.

أو باستعمال أحد الألفاظ المعجمية الدالة مثل:

أكلنا قليلا من الطعام[1]

هـ) الطرفة:

تعد المداعبة من آليات التضامن التي يصنفها (براون وليفيسون) على أنها من إستراتيجيات التأدب والإيجابي، فالطرائق "تتأسس على خلفية معرفية مشتركة وكذلك على القيم،ولهذا فإنه يمكن استعمالها لتثبت تلك الخلفية، أو تلك القيم المشتركة"[2]

ويتجاوز المرسل، عند التلفظ بالطرفة، مجرد دورها في التسلية إلى بعد أهم، وهو التقارب بينه وبين المرسل إليه، وقد يكون هو القصد الأهم عنده، لذلك كانت هي مفتاح تأسيس العلاقة في كثير من السياقات، ويكفينا ما في التراث العربي من الشواهد التي توضح أن "الفكاهة من أسباب الاقتراب..."[3] هذه أهم الآليات التي تطرقنا إليها وهناك آليات أخرى..

2)الإستراتيجية الإقناعية:

أ)مفهومها:

الإستراتيجية الإقناعية هي إستراتيجية تعمل على"إحداث التغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لدى المرسل إليه."[4]

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب,ص306.

[2]Brown g s lvinson: universal in lnguge usge:politeness phenomena: p129

[3]أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني, جمع الجواهر في الملح والنوادر,تح علي محمد البجاوي, دار الجيل بيروت, ط2, ص30

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجية الخطاب ،ص310.

ب)مسوغاتها:

1_إن تأثيرها التداولي في المرسل إليه يكون أقوى. ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى. فهي تنبع من حصول الاقتناع عند المرسل إليه غالبا فلا يشوبها فرض أو قوة.

2_تمايزها من الإستراتيجيات المتاحة الأخرى مثل:الإستراتيجية الإكراهيةلفرض قبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه دون الحصول على الانتفاع الداخلي أو الاقتناع الذاتي، فاقتناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى المرسل إلى تحقيقه في خطابه.

3_الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فهو شرط في ذلك لأن من شروط التداول اللغوي شرط الإقناع.[1]

ج) الوسائل اللغوية للإستراتيجية الإقناعية:

1)الآليات الحجاجية البلاغية:

أ_ التفريع:"هو أن يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر،ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها. إن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء فيها بمثابة دليل على دعواه."[2]

"والتفريع عند الجاحظ هو أن تتوفى جميع أقسام الشيء بالذكر فلا يترك منها شيء."[3]

ب_الطباق:يعرفهالسكاكي بأنه "الجمع بين المتضاد**ين**"[4]وكأن المتكلم يطابق الضد بالضد.

ج_ المقابلة: و"هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر،وبين ضديهما"[5]ويعرفها العسكري فيقول "هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة."[6]

---

[1]ينظر :الشهري استراتيجيات الخطاب,ص445-446

[2]اعبد الهادي بن ظافر لشهري ،إستراتيجيات الخطاب ،ص494.

[3]فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين،مكتب الأنجلو المصرية,القاهرة,دط,2005,ص 248

[4]علي السكاكي ،مفتاح العلوم ،تح نعيم زرزور,دار الكتب العلمية, بيروت(لبنان),ط2, 1987م,ص 424

[5]نفسه،ص 425

[6]أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية،ج3, مطبعة المجمع العلمي العراقي,1987م,ص 284.

د_التشبيه:"هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو تقديرا،لغرض يقصده المتكلم"[1]

ويقوم على أربعة أركان :المشبه، المشبه به، وجه الشبه، وأداة الشبه.

هـ_التمثيل: هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه، وقد عقد الجرجاني فصلا"في مواقع التمثيل وتأثيره" [2]

و_الاستعارة: يعرفها السكاكي بقوله:"هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذالك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به."[3]

وحتى تتحقق الاستعارة لابد من توفر ثلاثة أركان وهي:

المستعار منه: وهو المشبه به

المستعار له: وهو المشبه

المستعارة:وهو اللفظ المنقول.[4]

وتنقسم الاستعارة إلى:

_استعارة تصريحيه: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه

_استعارة مكنية: وهي التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازم دليلاً عليه[5].

ز_ الاستدراج:يعرفه صاحب الطراز بقوله:"وهذا اللقب إنما يطلق على بعض أساليب الكلام وهو ما يكون موضوعا لتقريب المخاطب والتلطف به والاحتيال عليه بالأذهان إلى المقصود

---

[1]عيسى علي العاكوب ،المفصل في علوم البلاغة ،ص356.

[2]عبد الهادي بن ظافر ا لشهري،إستراتيجيات الخطاب ،ص494.

[3] السكاكي ، مفتاح العلوم ,تح نعيم زرزور,دار الكتب العلمية, بيروت(لبنان),ط2, 1987م ،ص369.

[4]أحمد مطلوب ، فنون بلاغية (البديع والبيان)، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط1، 1975م،ص128.

[5]المرجع نفسه ,ص131.132

منه ومساعدته بالقول الرقيق والعبارة الرشيقة، كما يحتال على خصمه عند الجدال والمناظرة بأنواع الإلزام..."[1]

ح_الاستشهاد والاحتجاج:أسلوب ورد عند أبي هلال العسكري، فقال فيه"وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين, وهو أحسن مايتعاطى من أجناس الشعر, ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى وهو أن يأتي بمعنى ثم يؤكده معنى آخر يجري مجرى الإستشهاد على الأول, والحجة على صحته"[2]

والاستشهاد عند أكثر البلاغيين يكون بالآيات الكريمة.

2)الأدوات اللغوية:

تندرج ألفاظ التعليل ضمن الأدوات اللغوية التي يستعملها المتكلم أثناء خطابه منها: المفعول لأجله،كلمة السبب،لأن...الخ

2_1_المفعول لأجله:

وهو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله أي (على بيان علته) يشارك عامله في وقته وفاعله... وينقسم إلى ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من (ال) والإضافة,ومضاف, ومقترن ب(ال)[3]

2_2_الوصل السببي:

هو أن يعمد المرسلإلى الربط بين أحداث متتابعة مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى[4]

2_3_السلم الحجاجي :

---

[1]بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي,كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز,تح:محمد عبد السلام شاهين,دار الكتب العلمية,بيروت(لبنان),ص 338

[2]أبو هلال العسكري،الصناعتين،ص283

[3]عباس حسن، النحو الوافي ,دار المعارف,ج3,دار المعارف (مصر),ط3,ص236

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجية الخطاب ،ص480.

يتمثل الموضوع فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها:فنجد المرسل يرتب الحجج التي يرى أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه ويسمى هذا الترتيب بالسلم الحجاجي[1] ويمكن أن نرمز له كالتالي:

ن: النتيجة "ب""ج""د":حجج وأدلة تخدم النتيجة"ن"[2]

3_ الإستراتيجية التلميحية:

أ)مفـــــــهومها:

تعرف الإستراتيجية التلميحية "بأنها الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله, إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عند اللفظ مستثمرا في ذالك عناصر السياق."[3]

ب) مســــــوغاتها:

يختار المرسل الإستراتيجية التلميحية استجابة لدواعي سياقية تجعله يعدل عن استعمال الخطاب المباشر بدافع من عوامل معينة مثل: السلطة. أو مراعاة التأدب وما إلى ذلك.

ويمكن الإشارة إلى أهم المسوغات التي ترجح استعمال المرسل للإستراتجية التلميحية وهي كما يلي:

1_ التأدب في الخطاب وهو من أهم الأسباب إذ يستعملها المرسل مراعاة لما تقتضيه بعض الأبعاد مثل: البعد الشرعي وما يمليه من ضرورة اطّراح فاحش القول والبعد الاجتماعي بضرورة احترام أذواق الآخرين وأسماعهم.

2_ إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها بذكر معايبهم أو الإنقاص من أقدارهم مثلا. لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني،ويمكن به عند التعريض

---

[1] نفسه ،ص506

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج،العمدة في الطبع,الدار البيضاء,ط1,2006م,ص20

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب، ص370.

بهؤلاء الناس واحتقارهم، بل وبتصنيفهم لطبقة أدنى من خلال مفهوم الخطاب, مثل قول المرسل: فلان لا يفقه في أمور الحياة شيئا, إذ يستلزم أنه هو الذي يفقه الكثير في أمور الحياة قد ينطبق هذا على خطاب الرجل للمرأة في بعض الثقافات مثل قول الرجل:تضل المرأة هي المرأة، أي ناقصة عقل ودين وضعيفة في بعض المواقف[1].

ج) الوسائل اللغوية للإستراتيجية التلميحية:

1_الآليات البلاغية:

تشمل صور البيان وما تؤديه من تلميح، منها:

أ_التشبيه: تقريب شيئين أو أكثر في صفة أو مجموعة من الصفات، وقد عبر عنه ابن الأثير بقوله: أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به وذكر السكاكي أنه: وصف الشيء بمشاركته المشبه به في أمر وتعريفات التشبيه كلها ذات مضمون واحد. ولعل عبارة القزويني تختصر معظم تلك التعريفات ، فالتشبيه هو :الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى."[2]

افتراق يشير إلى المقاصد المتضمنة في خطاب المرسل داخل سياق تواصلي محدد، ويبرز كفاءته اللغوية والتداولية مما يجعل التشبيه ضروري في الإستراتيجية التلميحية.

ب_ الاستعارة: وهي "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبَّه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبَّه ما يخص المشبه به" [3]أي أن الاستعارة تشبيه في الأصل لكن مع الحذف لأحد الطرفين، ووجود قرائن دالة على المحذوف تلتمس من السياق التواصلي، وهذا الحذف هو التلميح الذي يقصده المرسل في الإستراتيجية التلميحية.

---

[1] المرجع السابق،ص372.

[2] طالب محمد الزوبعي ، لبلاغة العربية البيان والبديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1، 1996م،ص111.

[3] السكاكي ,مفتاح العلوم,ص156

ج_ الكناية: قال الجرجاني في تعريف الكناية "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ،فيومئ به إليه ويجعله ويجعله دليلا عليه. مثال ذلك قولهم: طويل النجاد، يريد القول بأنه طويل القامة."[1] بمعنى أن المرسل يعتمد هذا المنحى في ترك التصريح بمقاصه إلى التلميح بذكر ما يلازم هذا التصريح فيجسد المرسل في خطابه معنيين اثنين: احدهما مذكور غير مقصود وثانيهما محذوف مقصود مدرك من خلال التلميح والتضمين.

2) الأفـــــعال اللغوية:

تجسدها ألفاظ منها (كم الخبرية)،إلى جانب الأفعال اللغوية غير مباشرة التي تنشأ عن الاستلزام التخاطبي (الحواري) بين المرسل والمرسل إليه من خلال الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني, فالمعنى الصريح يمثل مدلول الصيغة الصورية والقيمة اللفظية التي تعنيها العبارات اللغوية ويندرج ضمن هذا المعنى الصريح:

_محتوى قضوي: جملة معاني الألفاظ والمفردات المسندة بعضها إلى بعض داخل الخطاب.

_قوة انجازيه حرفية:القوة الدلالية المتحققة أسلوبيا بالصيغ داخل الخطاب.أما المعنى الضمني فهو ما يقصده المرسل من خطابه على نحو غير مباشر يتعدى الصيغة الصورية لألفاظ الخطاب في سياق محدد ويشمل:

_معنى عرفي:الدلالة التي تقتضيها ألفاظ الخطاب ويستلزمها في سياق تواصلي محدد انطلاقا مما تعارف أصحاب اللغة عليه.

_معنى حواري استلزامي: الدلالة المتولدة من تغيير سياقات التواصل وتمثل مقاصد المرسل.[2]

رابعا:مفهوم الإستراتيجية التوجيهية ومسوغاتها

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تح:عبد المنعم خفاجي ،القاهرة، 1976،ص111_109.

[2]ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري, إستراتيجية الخطاب ، ص369.

1: مفهوم الإستراتيجية التوجيهية :

الإستراتيجية التوجيهية هي الإستراتيجية التي يستخدمها المرسل لتقديم توجيهات ونصائح وأوامر ونواهي يفترض أنها لصالح المخاطب او المرسل إليه ولا يعد التوجيه هنا فعل لغوي فحسب وإنما يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف هاليداي، إذ إن أداة اللغة تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه و سلوكه.[1]

2: منطلقات التوجيه وغاياته:

إذا كانت الإستراتيجية التضامنية تعتمد في تأسيس العلاقة بين المتخاطبين على مبدأ التأدب والتخلق، فإن الإستراتيجية التوجيهية لا تتلاءم مع هذا المبدأ ، لأن المرسل يسعى بخطابه التوجيهي إلى الضغط على المرسل إليه بتوجيهه إلى مقاصد معينة يفرضها سياق التخاطب مثل سياق النصح أو الأمر أو التحذير, فخطاب الإستراتيجية التوجيهية "يعد ضغطا وتدخلا, ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه,وتوجيهه لفعل مستقبلي معين, وهذا سبب تجاوز المرسل لتهذيب الخطاب".[2] ويعد التوجيه من الآليات المباشرة التي يعتمدها المرسل في خطاباته, لأن مقاصده تتطابق مع الدلالات الحرفية لهذا الخطاب, وينزع المرسل إلى استعمال الإستراتيجية التوجيهية لغاية الوضوح وتبيان المقاصد وفق ما يقتضيه سياق التخاطب وبذلك يعد التوجيه فعلا لغويا يعكس وظيفة من وظائف اللغة التي"تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجهات المرسل إليه وسلوكه"[3]

إن هذا الفعل اللغوي يعد"كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي انجازي تأثيري ، كما يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قوليه لتحقيق أغراض انجازيه كالطلب والأمر والوعد والوعيد ،وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول".[4]

---

[1]إدريس مقبول، استراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ، مج 8، العدد15\2، 1435ه\2014م ، ص549.

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري,استراتيجيات الخطاب, ص322

[3]حمدي منصوري ، تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية ،مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر، العدد 21، 22جوان 2017 ،ص86.

[44]مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة لطباعة والنشر ،بيروت لبنان ، ط1، 2015 ، ص40

وتحقيق هذا التأثير يستدعي من المرسل توجيه المرسل إليه إلى انجاز أمر ما من خلال فرض سلطة معينة تتعدى مبدأ التأدب والتخلق ،وهذه السلطة التي يعتمدها المرسل في خطابه التوجيهي مع المرسل إليه تفرضها مقتضيات منها:

_فارق المنزلة أو الرتبة بين المرسل والمرسل إليه

_السياق الذي يفرض اتصالا محدودا بينهما وفي نطاق ضيق.

_إعادة الاعتبار لطبيعة العلاقة الموجودة بين طرفي الخطاب، مثل رغبة المرسل في الاستعلاء أو الارتقاء بمحتوى الخطاب

_إصرار المرسل على تحقيق مقاصده أثناء الخطاب ،مثل سياقات التحدي أو الشعور بان المرسل إليه قد تجاوز حدود طبيعة العلاقة بين الطرفين

إن هذه المقتضيات التي تفرض على المرسل اعتماد استراتيجيه توجيهية هي التي تدخل عامل السلطة في الخطاب لتلزم المرسل إليه بانجاز فعل ما ؛"لأن ما يجعل من الخطاب انجازا لفعل توجيهي هو ربطه بأنا المرسل المشتغلة بالخطاب وفيه ،حتى لو لم تظهر في بنيته المنجزة ،لكنها هي الموجهة للخطاب الذي يعبر عن قصد المرسل.[1]

نستنتج من هذا أن أهم ما يميز الإستراتيجية التوجيهية هو تلك السلطة التي يفرضها المرسل على المرسل إليه وهذه السلطة هي التي تمكن المرسل من الوصول إلى الغاية التي يرجوها من خلال خطابه التوجيهي.

3: مسوغات الإستراتيجية التوجيهية :

ذكر الشهري مسوغات استعمال الإستراتيجية التوجيهية دون غيرها, من أهمها ما يلي:

1 الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب ؛ مما يؤثر في فهم كل منهما لطبيعة الآخر فقد يستعمل المرسل الإستراتيجية التضامنية ، بالرغم من سلطته

[1]حمدي منصوري ، تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية ،مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر، العدد 21، 22جوان 2017 ،ص87.

ولكن المرسل إليه قد يؤول ذلك بأنه ضعف من المرسل يتساءل لماذا لا يستعمل التوجيهية كما تقتضي صلاحيته مثلا ، ردا لهذه التأويلات المفترضة يجد المرسل أن استعمال التوجيه بدءا هو اسلم إستراتيجية وأضمنها نتيجة .

2 تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب غير المتكافئين في المرتبة ، وإعادتها إلى سيرتها الأولى إذا كان التعامل حسب الإستراتيجية التضامنية قد يؤثر على سير العلاقة بينهما ، أو يقلل من هيبة المرسل أو شأنه بسبب تنازله عن حقه المكتسب, فالتلفظ بالخطاب بهذه الإستراتيجية هو إعادة لهيبة العلاقة وتجسيد لها ، بل وتأكيد لحضورها في الذهن وعدم إغفالها ، حتى لو استعمل المرسل إستراتيجية التضامن في بعض السياقات.

3 عدم التشابه في عدد من السمات مثل : السمة المعرفية ، طالب/أستاذ .

خصوصا المبتدئ الذي يحتاج إلى توجيه أكثر من ملاطفته ،أو عند الشعور بعدم تطابق الأمزجة أو اتحاد الهدف ، وانتقاء الحاجة لسعي الى ذالك.

4 عدم وجود تكرار في اتصال بين طرفي الخطاب ،إذ تنحصر اللقاءات في اللقاءات الرسمية التي يؤطرها جو العمل مثلا ، بالتالي ليس هناك عمق في المعرفة الشخصية, فلا تتجاوز المعرفة داخل إطار التعامل الرسمي.

4: الدراسات السابقة في الإستراتيجية التوجيهية:

أ_ عند العرب:

نجدما يتعلق بهذه الإستراتيجية مبثوثا في دراسات القدماء ، أنها اتخذت حيزا من دراسات الأصوليين ، فانصب اهتمام النحاة غالبا على أحكام الإعراب وتركيب الخطاب ، أما البلاغيون فقد منحوها الاهتمام في علم المعاني ، إذ قسم السكاكي المعاني مثلا : إلى قسمين ، وسمى كل منهما بالقانون ، فكان الأول هو قانون الخبر،أما القانون الثاني هو قانون الطلب وجعله على نوعين ، بناءا على إمكان حصوله إذ يمثل التمني النوع الأول ، أما النوع الثاني فيمثله الاستفهام والنهي و

الأمر والنداء ، ولا يقتصر التمني عنده على الخطاب التي يستعمل فيه المرسل الأداة (ليت) ، بل يدخل فيه كل أدوات التحضيض مثل :ألا ، هلا ، ولولا ،لوما.[1]

أما علماء أصول الفقه ، فقد وضعوا حدودا ، وشروطا معينة ، لبعض أدوات هذه الإستراتيجية وآلياتها ، من أجل إدراك الحكم الشرعي ودرجته في سلم الأحكام من خلالها. إذ يحدد الغزالي الأمر والنهي مثلا: في قوله : (هو قسم من أقسام الكلام {...}وحد الأمر: أنه القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به ، والنهي هو القول المقتضي ترك الفعل .وقيل في حد الأمر ، أنه طلب الفعل واقتضاؤه على غير وجه المسألة ، أو ممن هو دون الآمر في الدرجة احترازا عن قوله:(اللهم اغفر لي وعن سؤال العبد من سيده والولد من والده.)[2]

ولأن أفعال هذه الإستراتيجية اللغوية تنتسب إلى نظرية الأفعال اللغوية فإن محمود نحلة يصنف هذه الأفعال الإنجازية ضمن قسم الطلبيات . (وهي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها وهو أمر اتخذ به الأصوليين والفقهاء وبعض المتكلمين.)[3]

ب_ عند الغربيين :

أما الدراسات الغربية المعاصرة فقد سلكت سبيلين رئيسيين في معالجة إنتاج الخطاب عموما ، المبادئ التي يفترض أن يقوم عليها وهما :

_الاتجاه الأول : ويهتم بالدراسات التي تحض التأدب ، ويجعل ليتش الأولوية عند التلفظ بالخطاب لقواعد التأدب وذالك في دراسته عن مبدأ التداول ، إذ يفترض في المرسل أن يراعي العلاقة الودية بينه وبين المرسل إليه, أو يؤسسها إذ لم تكن موجودة.[4] وهاتان هم قاعدتين في عمله ، وهما :

---

[1]السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص 302 .

[2]أبو حامد الغزالي ، المستصفى في علم الأصول , ج2,،تح: حمزة بن زهير حافظ, شركة المدينة المنورة للطباعة ،ص61 .

[3] محمود نحلة ،نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ،مجلة الدراسات اللغوية, الرياض(السعودية),ط1, 1999م,ص196.

[4]geoffrey leech prinsibles of bragmatics.ibid .p132

1_ قاعدة اللباقة وصورتاها هما:

_قلل تكلفة الغير.

_ أكثر ربح الغير.

2_ قاعدة السخاء وصورتاها :

_قلل ربح الذات.

_أكثر خسارة الذات .

وقد جعل قاعدة اللباقة هي القاعدة الرئيسية ، أما القواعد الأخرى فهي قواعد متفرعة عنها ومع هذا ، فإن السياق قد يجعل من استعمال الإستراتيجية التوجيهية خيارا آخر للأسباب التي ذكرناها ، وبدافع من السلطة ، أو عدم الرغبة في التنازل عنها ، وأن المصلحة تقتضي استعمالها دون غيرها سواء كانت المصلحة للمرسل أو المرسل إليه ، بيد أن استعمال غيرها يظل خيارا نظريا يمكننا من الناحية اللغوية ، وعلى هذا فإن المرسل يخالف ما يوصي به ليتش من قواعد عند استعمال الإستراتيجية التوجيهية .[1]

ولذالك يصنف (ليتش) الأفعال التوجيهية ضمن الأفعال التنافسية حسب تصنيفه الرباعي للأفعال ؛ لأنها تتضمن قصد المرسل بأن يفعل المرسل إليه ما يوجهه به ، والتعارض مع رد فعل المرسل إليه إذا رفض الاستجابة ومن جهة أخرى ، فإن إستراتيجية التوجيه تتضمن تنتمي إلى صنف التأدب السلبي مثل أفعال الأمر ، وبالرغم من أن هناك أفعالا يعد حضور التأدب فيها قيمة أصلية ، مثل أفعال الدعوات ، إلا أن (ليتش) يدعو إلى تسميتها بأفعال الإكراه ، وذلك لما تسببه من حرج اجتماعي للمرسل إليه وإلزامه بإجابة الدعوة .

نقلا عن: عبد الهادي بن ظافرالشهري, استراتيجيات الخطاب, ص332

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب ، ص332 .

كما حاولت (روبين لاكوف) صياغة بعض القواعد ، إذ دعت إلى توسيع مبادئ اللغة الكلية وذلك من خلال إدراج القواعد التداولية للحكم بجودة صياغة الخطاب من عدمه ، فتضع قاعدتين تسميهما قواعد الكفاءة التداولية ، وتعتمد هاتان القاعدتان على سياق إنتاج الخطاب في تطابقهما ، أو أولوية إحداهما على الأخرى ، وقد صاغت القاعدتين كما يلي :

_كن واضحا .

_كن مؤدبا .

وقد فرعت من قاعدة التأدب عددا من القواعد ، سمتها قواعد تهذيب الخطاب، فيعتد المرسل بواحة منها أو أكثر. وعدد هذه القواعد ثلاث هي[1] :

_ قاعدة (التعفف) ومقتضاها هو:

لا تفرض نفسك على المرسل إليه ، أي لتبق متحفظا، ولا تتطفل على شؤون الآخرين .

_ قاعدة التخيير ومقتضاها هو:

لتجعل المرسل إليه يتخذ قراراته بنفسه ، ودع خياراته مفتوحة .

_ قاعدة التودد ومقتضاها هو:

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجيات الخطاب ، ص 234.

الفصل الثاني

الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس ودلالاتها

تمهيد :

ورد فيسورة يونس الكثير من المقاصد والعبر والتعاليم الإسلامية , ولعل أهم ما ساهم في تجلي هذه المقاصد احتواء السورة على الكثير من الخطابات.وموضوعنا هو البحث في الخطابات التي ظهرت بالإستراتيجية التوجيهية وهي موجودة بكثرة في السورة, وقد حاولنا الولوج لمقاصد السورة عن طريقتحليل الإستراتيجية التوجيهية وكان لزاما أن نبدأ أولا بتعريف سورة يونس والمقام الذي نزلت فيه حتى يساعدنا ذلك على اكتشاف علاقة المقاصد باستعمال الإستراتيجية التوجيهية ثم استخرجنا آليات الإستراتيجية التوجيهية ثم قمنا بعمليات إحصاء تداولها في السورة وقد توصلنا لبعض الملاحظات والنتائج من ذلك , ثم تطرقنا أخيرا للبعد التداولي لهذه الإستراتيجية في سورة يونس.

أولا:التعريف بسورة يونس ومقام نزولها ومواضيعها :

1) التعريف بالسورة:

_سورة يونس مكية ما عدا الآيات" 40,94,95,96" فإنها مدنية

_ من سور المئين

_ عدد آياتها: 109

_هي السورة العاشرة في ترتيب المصحف, نزلت بعد سورة الإسراء

_ تبدأ السورة بحروف مقطعة" الر" وتنتهي بضرورة إتباع حكم الله والصبر عليه...تحدثت السورة عن قصص الأنبياء ومنهم سيدنا يونس الذي عرف بذي النون.

_ تقع السورة في الجزء "11". الحزب"21 ,22".[1]

ويرجح بعض المفسرين أن هذه السورة سميت "سورة يونس" لأنها ذكرت قصة سيدنا يونس وما تتضمنه هذه القصة من الحكمة والعبرة عندما رفع العذاب عن قومه حين آمنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب وهذا من الخصائص التي خص الله بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

2) مقام نزول السورة:

قال مجاهد نزلت الآية:﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ في مشركي قريش , وقال مقاتل وهم خمسة نفر: عبد الله بن أبي أمية المخزومي, الوليد بن المغيرة, مكرز بن حفص, عمرو بن أبي قيس العامري, العاص بن عامر, قالوا للنبي: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى, وقال الكلبي: نزلت في المستهزئين قالوا: يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك[2]

إذن فالجو العام الذي نزلت فيه السورة كان في الوقت الذي كان فيه كفار قريش يستهزؤون بالرسول صلى الله عليه وسلم ومتعجبون من نزول الوحي على يتيم أمي وفقير

[1]موقع أم القرى, التعريف بسور القرآن الكريم (سورة يونس)
[2]علي بن أحمد الواحدي النيسابوري , أسباب النزول,تحقيق كمال بسيوني زغلول,دار الكتب العلمية, 1991, ط1,ص 297

ووصفوه بأنه شاعر...فجاءت هذه السورة كرد عليهم وتعب من كفرهم وإعجاز لهم بأن يأتوا بسورة من مثل هذا القرآن العظيم الذي كذبوا به.

3) مواضيع سورة يونس:

1- تحدثت السورة في البدء عن الرسالة والرسول ، و بيّنت أن هذه الرسالة سنة الأولين فلا داعي لعجب المشركين فما كان من أمة إلا وفيها نذير ، من قوله تعالى : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ إلى قوله تعالى :﴿ .... لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٤﴾

2- ثم انتقلت للحديث عن قدرة الله وعظمته في الخلق ، كما تحدثت عن تكذيب الأمم السابقة لدعوة الله وعن عبادتهم للأوثان وساقت الأدلة على فساد عبادتهم ، من قوله تعالى ، ﴿...مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥﴾ ، إلى قوله تعالى :﴿... فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١ ﴾

3- انتقلت للحديث عن شبهات المشركين حول الرسالة والقرآن والرد عليها بالحجج والبراهين ، من قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢﴾، إلى قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠﴾

4- ذكرت أن من عادة الكفار الجحود والعصيان في الشدة والرخاء ، وضربت المثل بالحياة الدنيا في الزوال والفناء ، ثم عادت إلى ذكر الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين ، من قوله تعالى : ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ٢١ ﴾إلى قوله تعالى : ﴿...فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩﴾

5- لما ذكرت الآيات طعن الكفار في أمر النبوة ، ذكرت تكذيب الكفار وجحودهم بالله تعالى وآياته ، ثم ردت عليهم بالحجج والبراهين وبينت مآلهم وعذابهم يوم القيامة ، من قوله تعالى : ﴿...وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤٠﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾

6- تحدثت الآيات عن المؤمنين ترغيبا بالإيمان وواست النبي صلى الله عليه وسلم ، وتابعت الرد على المنكرين الجاحدين بالقرآن الكريم ، من قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ﴾إلى قوله تعالى :﴿ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠ ﴾

7- ذكرت بعض قصص الأنبياء تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم لتهون عليه الشدائد:

- قصّة نوح عليه السّلام مع قومه ، من قوله تعالى : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٧٤﴾

- قصة موسى وهارون عليهما السلام مع الطاغية فرعون ، من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٧٥﴾ إلى قوله تعالى :﴿ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٩٧﴾

- قصة يونس عليه السلام مع قومه ، وفي كل قصة عبرة لمن اعتبر ، من قوله تعالى : إلى قوله تعالى : ﴿...إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ٩٨﴾ إلى قوله تعالى :﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ ﴾

8- ختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة التوحيد ، وأن الإنسان لا ينجيه عند الله إلا الإيمان ، من قوله تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠٤﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ١٠٩ ﴾

وعليه يمكن تلخيص مقاصد السورة في:

_ بيان توحيد الله وصفات عظمته وعلوه.

_ بيان حقيقة الوحي المحمدي (القرآن الكريم) وإعجازه وصدق وعده.

_ بيان أن الجزاء من نفس جنس العمل وأعظم شاهد على ذلك ذكر قصة قوم يونس الذين أنجاهم الله جزاء لإيمانهم...

وهذه المقاصد مكررة في السورة باستعمال الإستراتيجية التوجيهية في أغلب المواضع بآلياتها المتنوعة, بحيث تحدث في نفس المتلقي أروع الإقناع والتأثير ولا يشعر بما فيه من التكرير, وأهم ما ميز السورة التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية وبوجه أخص إلى القرآن الكريم خاتمة الكتب المنزلة والمعجزة الخالدة على مدى العصور.

ثانيا: آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس:

1- أنواع آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس:

1.1) آلية الأمر:

أ) مفهومها: الأمر هو طلب تحقيق شيءما مادي أو معنوي, وتدل عليه صيغ كلامية أربعة[1]:

_فعل الأمر الصريح: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾البقرة 43

_المضارع المقترن بلام الأمر: نحو قوله تعالى: فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾البقرة 185

_اسم فعل الأمر: هو اسم يدل على فعل معين,ويتضمن معناه وعمله من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعامل[2], وذلك كان في قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾يوسف 23, أي هلم وأقبل[3].

_المصدر النائب عن فعل الأمر: هو أن يحذف الفعل, وينوب عنه مصدره في تأدية معناها وفي التعدي واللزوم , وكثير من أنواع العمل , نحو: تعظيما والديك, كرّم أهلك وأشفق على ضعيفهم , فحذف الفعل وجوبا وناب عنه مصدره.

---

[1] عبد الرحمن حسن الميداني, البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها, ج1, دا ر العلم, دمشق, ط1, 1416هـ/1996م, ص228.

[2] ينظر: عباس حسن , النحو الوافي, ج4,دار المعارف, مصر, ط3, ص141_142

[3] عبد الرءوف مفضي خرابشه, دلالة الأمر على الوجوب بين التحقيق والتطبيق , مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية, مج 23, ع2, الأردن, 2007, ص336.

ب) استخراج آلية الأمر من سورة يونس:

الآلية	الآيات		قطبا التواصل		المطلوب
			الموجه	الموجه إليه	
الأمر		ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ	الآية 15	الكفار المشركون	الرسول ﷺ	جاء في بداية هذه الآية أسلوب من أساليب تكذيب لرسول ﷺ أن يكون القرآن الكريم موحى إليه من الله فهم يتوهمون إن القرآن وضعه النبي من تلقاء نفسه لذلك قالوا: ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ إطماعا له بان يؤمنوا به إذا بدله بما يوافق هواهم. وقد أمر الله نبيه يجيبهم يما يقلع شبهتهم من قلوبهم إن كانوا جادين أو من نفوس من يسمعونه فيحسبوا كلامهم جدا فيترقبوا تبديل القرآن: قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ
			الله سبحانه تعالى	الرسول ﷺ	
	الآية	فَقُلۡ إِنَّمَا	الله سبحانه	الرسول ﷺ	يمكن أن يكون القول في

	20	ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠	وتعالى الرسول ﷺ	المشركون خاصة والناس عامة	بداية الآية صادر من المشركين فيما بينهم ليبين بعضهم لبعض شبهة على انتقاء رسالة محمد ﷺ أو صدر منهم للمسلمين طمعا في أن يردونهم إلى الكفر وقد جاء التوجيه من المولى عز وجل لرسول ﷺ بان يجيب عن اقتراحهم بما هو الحقيقة المرشدة[1] :﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ ﴾وجملة ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠ ﴾ تفريع عن جملة ﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾ وهي توجيه من الرسول ﷺ للمشركين من الناس أي ليس دأبي و دأبكم إلا انتظار ما يأتي به الله إن شاء.
	الآية	۞ قُلۡ فَأۡتُواْ	الله سبحانه	الرسول ﷺ	جاء في بداية الآية

[1] ينظر : محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير ، ج 11 ، الدار التونسية لنشر ، ص 131.

	38	بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨	وتعالى الرسول ﷺ	المشركين	استفهام إنكاري تعجبي عن ادعاء المشركين بالافتراء ليتلقى السامع هذه الدعوى باشمئزاز أكثر والتعجب من حماقة أصحابها وقد أمر الله نبيه أن يجيبهم عن دعوة الافتراء بتعجيزهم وان يقطع الاستدلال عليهم فأمرهم بان يأتوا بسورة من مثله والأمر امر تعجيز وأمرهم أيضا بان (ٱدۡعُواْ) أي من استطعتم دعوته لنصرتكم وإعانتكم على تأليف القرآن.
	الآية 39	بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	استعملت هذه الآية «بل» وهي للإضراب الانتقائي لبيان تكذيب المشركين للرسالة وان حالهم في المبادرة بالتكذيب أعجب من أصل تكذيب إذ أنهم بادروا إلى تكذيبه دون النظر في أدلة صحته

					...وجملة «كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ » استئناف والخطاب لنبي ﷺ أو لمن يأتي منه السماع وهي تشبيه بأن تكذيب من قبلهم كان كتكذيبهم والمراد بالذين من قبلهم الأمم المكذبون رسولهم وقد فرع عن هذه الجملة خطاب النبي[1] ﷺ لقوله « فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ » وهي توجيه من الله إلى الرسول ﷺ بنظر إلى عاقبة الأمم التي ظلمت بتكذيب الرسل كما هؤلاء .
	الآية 49	قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	هذا توجيه من الله عزّ وجلّ لرسول ﷺ بجوابهم أي كفار مكة لأنه الذي أخبرهم بالوعيد.

[1]ينظر:محمد الطاهر بن عاشور ، ص174 /171 .

الآية 50	قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٠	الله عز وجل	محمد ﷺ	هذا أمر من الله لرسوله أن يجيب المشركين بجواب ثاني على قولهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾, وقد وقع من خلال هذا الجواب تفنن في تخييل التهويل لهذا العذاب الموعود بقوله: (إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا).
الآية 58	قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	جاء هذا الخطاب بمثابة توجيه من المولى عزّ وجلّ للنبي ﷺ وأمره بأن يقوا لههم أن يفرحوا بفضل الله ورحمته.
الآية 69	قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ٦٩	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	افتتحت الآية بأمر لنبي ﷺ بأن يقول لتنبيه السامعين إلى وعي ما يرد بعد الأمر بالقول بأنه أمر مهم بحيث يطلب تبليغه وذلك أن المقول قضية

					عامة يحصل منها وعيد للذين قالوا«اتخذا الله ولدًا» على مقالتهم تلك وعلى أمثالها من الافتراءات من المشركين.
	الآية 73	فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	الخطاب « فَٱنظُرۡ »يجوز أن يكون لكل من يسمع فلا يراد بيه مخاطب معين ويجوز أن يكون خطابا لمحمد ﷺ فخَص بالخطاب تعظيما لشأنه بأن الذين كذبوه يوشك أن يصيبهم من العذاب نحو مما أصاب قوم نوح عليه السلام ومن ذلك تسلية له لما يلاقيه من أذاهم وإظهار لعناية الله به.
	الآية 80	فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٨٠	فرعون	قوم فرعون	توجيه فرعون لملأه وأمره لهم بإحضار جميع السحرة المتمكنين في علم السحر لأنهم أبصر بدقائقه وأقدر على إظهار

				موسى عليه السلام	السحرة	ما يفوق خوارق موسى عليه السلام في زعمه... وجملة « فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ » معطوفة على جملة « قَالَ فِرۡعَوۡنَ » في هذه الآية توجيه من موسى لسحرة بأمرهم بأن يبتدئوا بإلقاء سحرهم إظهارَ.ا لقوة حجتهم....
	الآية 87	وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧	الله سبحانه وتعالى	موسى وهارون عليهما السلام	تبوأ: توجبه من الله عز وجل إليهما أن يأمرا قومهما باتخاذ البيوت على الوصف الذي يأمرانهم به والبيوت المأمور بتبوئها هي غير البيوت التي كانوا ساكنيها ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ﴾ أي إن البيوت المراد بناءها بيوت عبادة أي مساجد يصلون بها . ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ ﴾هذا أمر بإقامة الصلاة التي فرضها الله عليهم على

					لسان موسى والتي كانوا يصلونها قبل موسى إتباعا لإبراهيم وأبناءه ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾أمر من الله لموسى عليه السلام أن يبشر المؤمنين من قومه بحسن الخاتمة وأنهم منصورين على عدوهم وناجون منه
	الآية 88	وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ٨٨	موسى عليه السلام	الله سبحانه وتعالى	التوجيه هنا لغرض الدعاء لان سيدنا موسى الموجه لا يملك سلطة الخطاب

	الآية 94	فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٩٤	الرسول ﷺ	المشركين	المقصود من الآية هو إقامة الحجة على المشركين شهادة أهل الكتاب من اليهود والنصارى قطعا لمعرفتهم « فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ »توجيه من الرسول ﷺ للمشركين الذين في قلوبهم شك مما انزل من القرآن أي يأمرهم بأن يسألوا أهل الكتاب سؤال تقرير واستشهاد عن صفة تلك الأخبار يخبروا بمثل ما اخبرهم به فيزول الشك من نفوس أهل الشك.
	الآية 101	قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	توجيه من الله إلى رسوله ﷺ يأمره بدعوة الناس إلى النظر إلى دلائل الوحدانية وإرشاد إلى تحصيل أسباب الإيمان ودفع غشاوة الكفر .
		وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ	الله سبحانه	الرسول ﷺ	توجيه من الله لرسوله وأمر

	الآية 109	إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ١٠٩	وتعالى		له «بان اتبع في نفسك وأصحابك ما يوحى إليك» وأمره بالصبرعلى معاندة الذين لم يؤمنوا بقرينة الغاية بقوله « حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ » فإنها غاية لهذا الصبر الخاص لا لمطلق الصبر

2.1)آلية الاستفهام:

أ)مفهومها: هو طلب الفهم والفهم معرفتك بالقلب, وفهّمه إياه: جعله يفهم.

والاستفهام هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا مما سأله عنه.

أدوات الاستفهام هما حرفان اثنان: الهمزة وهل.

أسماء الاستفهام: من, ما, كم, كيف, أين, أنى, متى, أيان, أي[1]

[1]عاطف فضل, البلاغة العربية, دار الرازي للطباعة والنشر, عمان (الأردن).ط1, 2006,ص211.

ب)استخراج آلية الاستفهام من سورة يونس:

الآلية	الآيات		قطبي التواصل		المطلوب
			الموجه	الموجه إليه	
الاستفهام	الآية 03	إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣	الله سبحانه تعالى عن طريق الرسول ﷺ	الكفار المشركون	الخطاب موجه للمشركين ولذلك أكد الخبر بحرف توكيد, وأوقع عقبه: (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) الاستفهام هنا موجه إليهم وهو ليس حقيقي، هو إنكار لانتفاء تذكرهم إذ أشركوا معه غيره ولم يتذكروا انه المنفرد بخلق العوالم وبملكها ويتدبر أحوالها[1].
	الآية 42	وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	هذا التوجيه « أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ » من الله عزّ وجل لرسوله ﷺ يبين سبب عدم انتفاعهم بسماع كلام النبي ﷺ وتسلية له وتعليم

[1]ينظر: الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, ص87

					المسلمين. فقريت إليهم هذه الحالة الغريبة بأن أولئك المستمعين بمنزلة صم لا يعقلون في أنهم حرموا التأثر بما يسمعون الكلام فساووا الصم الذين لا يعقلون وهذا الاستفهام مستعمل في التعجيب من حالهم إذ يستمعون من دعوة النبيﷺولا يعقلونها.
الآية 43	وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ٤٣	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ		هذا الاستفهام مستعمل في التعجب من حال كفار مكة اذ ينظرون أعمال سيدنا محمد ﷺ وسيرته ولا يهتدون بها.
الآية 48	وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨	المشركين	الرسول ﷺ		هذا الاستفهام مستعمل في الاستبطاء وهو كناية عن عدم اكتراثهم به وأنهم لا يأبهون, وهم يريدون أننا لا نصدقك حتى نرى ما وعدتنا

					كناية عن اعتقادهم عدم حلوله وأنهم لا يصدقون به.
	الآية 68	قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨	الله عزّ وجل	المشركين	الاستفهام مستعمل في التوبيخ لأن المذكور بعده شيء ذميم واجتراء عظيم وجهل كبير مركب.

	الآية 77	قالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧	موسى عليه السلام	بني إسرائيل	الاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار، أنكر عليهم موسى عليه السلام وصفهم الآيات الحق بأنها سحر والإشارة تفيد التعريض بجهلهم وفساد قولهم بأن الإشارة إلى تلك الآيات كافية في ظهور حقيقتها وأنها ليست من سحر في شيء , ولما نفى موسى عن آيات الله أن تكون سحرا ارتقى فأبان لهم فساد السحر وسوء عاقبة معالجيه تحقيرا لهم لأنهم كانوا ينهون بشأن السحر...
	الآية 78	قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ	بني إسرائيل	موسى عليه السلام	هذا الاستفهام موجه من بني إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام وهو استفهام إنكاري, بنو إنكارهم على تخطئة موسى عليه السلام فيما

		٧٨			جاء به وعلى سوء ظنهم به وبهارون في الغاية التي يتطلبانها مما جاء به موسى, وإنما واجهوا موسى بالخطاب لما تقدم عن أنه الذي باشر الدعوة واظهر المعجزة، ثم أشركاه مع أخيه هارون في سوء ظنهم بهما في الغاية من عملهما.
	الآية 99	وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	الاستفهام هنا موجه من الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ وهو استفهام إنكاري،فنزّل النبي لحرصه على ايمان اهل مكة وحثيث سعيه لذلك بكل وسيلة صالحة منزلة من يحاول اكراههم على الإيمان حتى تترتب ذلك التنزيل إنكاره عليه.

3.1)آلية النداء:

أ)مفهومها: النداء هو تنبيه المخاطبلأمر يريده المتكلم بوساطة حرف من حروف النداء.

أدوات النداء: يا, أيا, هيا,أ,أي.

استعمالاتها: الهمزة وأي لنداء القريب وتستخدم سائر الأدوات لنداء البعيد. وقد ينادى البعيد بأداة النداء التي للقريب لقربه من القلب أو حضوره القوي في الذهن. وقد ينادى القريب بأداة النداء التي للبعيد ؛ لبعده معنويا أو لبيان علو قدر المنادى ورفعة شأنه أو ينادى إشعارا بأن المخاطب نائم أو غافل[1].

ب) استخراج آلية النداء من سورة يونس:

الآلية	الآيات		قطبي التواصل		المطلوب
			الموجه	الموجه إليه	
النداء	الآية 23	فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا	الله سبحانه تعالى	الكفار المشركون	هذا النداء ۪ « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » موجّه للمشركين لاستصغاء أسماعهم, والمقصود بهذا هو تحذيرهم وتهديدهم .

[1] عاطف فضل, البلاغة العربية, دار الرازي للطباعة والنشر, عمان (الأردن).ط1, 2006,ص221

		كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣			
	الآية 57	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧	الله سبحانه وتعالى	جميع الناس	هذا النداء موجه إلى جميع الناس للتعريف بشأن القرآن وهديه ولما فيه من المنافع الصالحة لهم و الإشارة إلى اختلافهم في مقدار الانتفاع به ويجوز أن يكون موجه للمشركين بناء على الأكثر في خطاب القرآن ب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » فيكون ذكر الثناء على القرآن بأنه هدى ورحمة للمؤمنين إدماجا وتسجيلا على المشركين بأنهم حرموا أنفسهم الانتفاع بموعظة القرآن وشفائه لما في الصدور فانتفع المؤمنون بذلك[1].
	الآية 84	وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم	موسى عليه السلام	قومه بني إسرائيل في مصر	الغرض من هذا التوجيه موسى لقومه بهذا النداء تثبيت الذين آمنوا به في

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور, تفسير التحرير والتنوير, ص205/200.

		مُّسۡلِمِينَ			حضرة فرعون على توكلهم وأمر من عداهم الذين خاف ذريتهم أن يؤنبوهم على إظهار الإيمان بأن لا يجبنوا أبناءهم وأن لا يخشوا فرعون, ولذلك قال:"إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ".

4.1)آلية التوجيه المركب:

أ)مفهومها:

التوجيه المركب هو أن يجمع المرسل بين أكثر من أسلوب في سياق واحد للتوجيه. فقد يكونان أسلوبين متضادين في الخطاب الواحد, مثل استعمال أسلوب النهي وأسلوب الأمر المضاد له شكلا ولكنهما ليسا كذلك؛ إذ يعضد أحدهما الآخر ويفسره ويحدده, حيث يعمد المرسل بالأمر مثلا إلى تحديد المنهي عنه أو تفسير قصد المرسل؛ وذلك لأن قصد المرسل فيهما واحد مثل:" **كتب أبو بكر إلى أبي عبيدة الجراح رضي الله عنهما: بسم الله الرحمان الرحيم أما بعد فإني قد وليت خالدا قتال الروم بالشام [كذا] فلا تخالفه واسمع له وأطع أمره...**" إذ أن المرسل(أبو بكر) قد استعمل: فلا تخالفه ثم فسر قصده بالأمر: اسمع له وأطع أمره...[1]

[1]الشهري استراتيجيات الخطاب, ص 363_364

ب) استخراج آلية التوجيه المركب من سورة يونس:

الآلية	الآيات		قطبي التواصل		المطلوب
			الموجه	الموجه إليه	
توجيه المركب	الآية 02	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢	الله سبحانه تعالى	الرسول ﷺخاصة ولناس عامة	بدأ الخطاب باستفهام إنكاري« أَكَانَ » موجه من الله لرسوله ﷺ وللناس. جاء للدلالة على التعجيب من تعجبهم المراد به إحالة الوحي إلى بشر[1]. « أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ »هذا توجيه من الله عزّ وجل لرسوله يأمره فيه بإنذار الناس أولا: « أَنذِرِ ٱلنَّاسَ » وهي تفسيرية لفعل أوحينا لأن الوحي فيه معنى القول. ثم عطف على الأمر بإنذار الناس غير المؤمنين والأمر بالتبشير
			الله سبحانه تعالى	الرسول ﷺ	

[1]ينظر: الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير والتنوير,ص83

					للذين آمنوا.
	الآية 03	إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣	الله سبحانه وتعالى	الناس	« فَٱعۡبُدُوهُۚ » جملة مفرعة عن التي قبلها وهذا أمر بعبادة الله عبادة حق التي لا يشرك معه فيها غيره بقرينة تفريع الأمر بها على الصفات المنفرد بها دون معبوداتهم. « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » استفهام إنكاري لانتفاء تذكرهم إذ أشركوا معه غيره ولم يذكروا في أنه المنفرد بخلق العوالم...
	الآية 16	قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦	الله سبحانه وتعالى الرسولﷺ	الرسول ﷺ المشركين	في الخطاب توجيه من الله لرسوله ﷺ ظهر بآلية الأمر يأمره بان يقول للمشركين أنه لم يخلق القرآن من عنده بدليل أنه لو شاء الله ما آتاكم بهذا القرآن لما أرسله به ولبقي على الحالة التي كان عليها من أول عمره

					وما تلاه عليهم لكنه تلاه وتلاوته هي دليل الرسالة لأن تلاوته تتضمن إعجازه علميا اذ جاء به من لم يكن من أهل العلم والحكمة.
	الآية 31	قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	« قُلۡ »أمر من الله لرسوله بأن يثبت للكفار توحد الله بالإلهية ببيان سبيل الرزق وموهبة الحواس ومعجزة التوالد الذي به بقاء الأنواع وكذلك بيان تدبير الله لكل ما في الكون وتقدير الأمور وفق علمه.

		فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١	الرسول ﷺ	المشركين	« مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ » هذا الاستفهام تقريري وجاء هذا التوجيه ليقرّ ويثبت لهم أن الله هو وحده الرزاق والمدبر وأنهم سيعترفون بذلك كما تكررت الأخبار بذلك عنهم في آيات كثيرة من القرآن وفيه تحد لهم فإنهم لو استطاعوا لأنكروا أن يكون ما نسب إليهم صحيحا. ولكن خوفهم عار الكذب صرفهم عن ذلك فلذلك قامت عليهم الحجة بقوله تعالى « فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ » وهذا الاستفهام إنكاري.
	الآية 35	قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	توجيه من الله لرسوله يأمره من خلاله بأن يبلغهم هذه الاستفهامات

		إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٥			الثلاث لنفي الإلهية عن الشركاء وإثبات الهدى والكمال لله تعالى فالذي يهدي إلى الحق أحق أن يتبع.
			الرسول ﷺ	المشركين	_ "هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ": استفهام للسخرية _ "أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ": استفهام تقريري _ "فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٥" : استفهام تعجبي
	الآية 53	وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣	المشركين	الرسول ﷺ	استعمل المشركون هذا الاستفهام تبالها وتكذيبا وتقدير سؤالهم: أهذا العذاب الخالد أي عذاب الآخرة حق؟.

				الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	أمر الله رسوله بجوابهم جواب يراعي الحالتين: _اعتبار ظاهر حال سؤالهم فأجيبوا على طريقة الأسلوب الحكيم مع القسم والتوكيد ولام الابتداء: ﴿إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ﴾ _اعتبار قصدهم من الاستفهام فأجيبوا ب: (وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ)
	الآية 59	قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	استئناف أمر النبي ﷺ بأن يقوله للمشركين وافتتاحه ب" قُلۡ" لقصد توجيه الأسماع إليه ومناسبة وقوعه عقب ما تقدم أن الكلام المتقدم حكى تكذيبهم بالقرآن وإدعاءهم أنه مفترى.

				الرسول ﷺ	كفار قريش	« أَرَءَيْتُم »« ءَآللَّهُ » استفهامان تقريريان باعتبار إلزامهم بأحد الأمرين: إما أن يكون الله أذن لهم أو أن يكونوا مفترين على الله وقد شمل التقرير في ذلك بالإنكار على الوجهين .
	الآية 71	وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١	الله	الرسول ﷺ	أمر الله لرسوله بأن يذكر للمشركين من قومه ما حل بالأمم المماثلة أحوالها لأحوالهم, فان نوح عليه السلام مع قومه مثل لحال محمد مع قومه في ابتداء الأمر وتطوره . ففي ذكر عاقبة قوم نوح تعريض للمشركين بأن عاقبتهم كعاقبة أولئك.
			نوح عليه السلام	قومه	«يَٰقَوْمِ» افتتاح خطاب نوح قومه بالنداء إيذان بأهمية من سيلقيه إليهم,

					والنداء هنا مستعمل مجازا في طلب الإقبال المجازي وهو توجيه أذهانهم إلى فهم ما سيقوله. « فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ » أمر من نوح لقومه مستعمل في التسوية أي أن عزمهم لا يضيره بحيث هم يغرونه بأخذ الأهبة التامة منه وزاد ذكر شركائهم للدلالة على انه لا يخشاها...
	الآية 86/85	فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٦	قوم موسى بنو إسرائيل	الله سبحانه وتعالى	استعمل بنو إسرائيل في خطابهم لله عزّ وجل آليات: النداء« رَبَّنَا » من دون أداة نداء, و النهي: «لَاتَجۡعَلۡنَا» والأمر« وَنَجِّنَا » والتوجيه بهذه الآليات الثلاثة ليس حقيقي وإنما لغرض الدعاء.

	الآية 102	فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ١٠٢	الله سبحانه وتعالى	الرسول	هذا الاستفهام مجازي تهكمي إنكاري نزلوا منزلة من ينتظرون شيئا يأتيهم ليؤمنوا, وليس ثمّة شيء يصلح لأن ينتظروه إلا أن ينتظروا حلول مثل أيام الذين خلو من قبلهم التي هلكوا فيها. جملة: (قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ) مفرعة على جملة: (فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ)، وفصل بين المفرع والمفرع عليه بالفعل قل لينتقل من مخاطبة الله ورسوله ﷺ الى مخاطبة الرسول ﷺ قومه.وهذا التوجيه بفعل الامر « قُلۡ» من الله لرسوله مفرع على استفهام « فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ » ويتضمن هذا التوجيه وعد الله نبيه ﷺ بأنه يرى ما ينتظرهم من عذاب، فهو وعيد وهو يتضمن

					النصر عليهم.
	الآية 104	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٤	الله عز وجل	الرسول ﷺ	هذا التوجيه متصل المعنى بالتوجيه في الآية 101, فلما أمرهم بالنظر المؤدي إلى إثبات إنفراده تعالى بالإلهية أعقبه بأن يخبرهم بأنهم إن استمروا على الشك فيما جاء به الرسول ﷺ فان الرسول ثابت على ما جاء به وأن دلائل صحة دينه بينة لناظرين .
			الرسول ﷺ	المشركين	وهذا النداء الموجه من الرسول ﷺ للكفار الغرض منه تنبيههم لأهمية ما سيلقيه إليهم وليوجه أذهانهم لفهم ما سيقوله.
	الآية 105 و106	وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٥	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	استهل هذا الخطاب بأمر من الله إلى نبيهﷺ بالقيام بفعل إفراد الوجه بالتوجه لدين الإسلام ولا يجعل

		وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٦			لدين شريكا في توجهه لأن هذا الدين هو دين التوحيد . وقد استعمل النهي في « وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ » هذا النهي مؤكد لمعنى الأمر الذي قبله وتأكيد المنهي عنه بنون التوكيد للمبالغة في النهي عنه بالتبرؤ من الشرك. ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ﴾ جاء في هذه الآية نهي موجه لنبيه ﷺ لغرض تنبيه الناس على فضاعة وعظم هذا الفعل حتى لو فعله للمخلوقين لكان من الظالمين .

الآية 108	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ١٠٨	الله سبحانه وتعالى	الرسول ﷺ	افتتاح هذا الخطاب الموجه من الله لرسوله بفعل الأمر « قُلۡ » لتنبيه السامعين على أن هذا الكلام تبليغ عن الله تعالى وهو جدير بالتلقي.
		الرسول ﷺ	جميع الناس	الغرض من هذا النداء لاستدعاء سماعهم لأهمية الخطاب الموجه لجميع الناس من مؤمن وكافر والمقصود منه ابتداء المشركون، ولذلك أطيل الكلام في شأنهم وقد ذكر معهم من اهتدى تشريفا لهم.

2) إحصاء آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس والنتائج المتوصل إليها:

1.2) جدول إحصائي لآليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس مع التمثيل بدائرة نسبية:

الآليات	الأفعال التوجيهية فيها وعدد تكرارها	نسبة حضورها %
الأمر	ورد في الأمر 26 فعل توجيهي وهي: قل: 8 مرات/ايت/بدله/انتظروا/فاتوا/ادعوا/ انظر :مرتين/القوا/تبوءا/اجعلوا/أقيموا/بشر /اطمس/ اشدد/فسأل/انظروا/اتبع/اصبر	%52
الاستفهام	ورد في الاستفهام 8 أفعال توجيهية: _﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢﴾ _﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ٤٣﴾ _﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨﴾ _﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨﴾ _﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧﴾ _﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾ _﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾	%16

النداء	ورد في النداء 3 أفعال توجيهية: _﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾ _﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ٥٧﴾ _﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤ ﴾	%6
التوجيه المركب	تكرر التوجيه المركب 13 مرة في سورة يونس: • الآية2: استفهام (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا)+2 أمر(بشر, أنذر) • الآية3: أمر(اعبدوه)+استفهام(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) • الآية16: أمر(قل)+استفهام ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ • الآية31: 2فعل أمر(قل)+استفهام (أَفَلَا تَتَّقُونَ) • الآية35: 2فعل أمر(قل)+4 استفهام(هل, الهمزة, "ما" الاستفهامية, كيف) • الآية 53:استفهام (أَحَقٌّ هُوَ)+أمر(قل)	%26

	• الآية59 :2أمر (قل)+2 استفهام(الهمزة) • الآية71: 3أمر (اتل, أجمعوا, اقضوا)+ نداء (يٰقَوۡمِ) • الآيتين 85 و86: نداء–من دون أداة نداء–(ربنا)+نهي (لا تجعلنا)+أمر (نجنا) • الآية 102: استفهام(هل)+2أمر (قل, انتظروا) • الآية 104: أمر (قل)+ نداء (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) • الآيتين 105 و106:أمر (أقم)+ 2 نهي(لا تكونن, لا تدع) • الآية108: أمر(قل)+ نداء (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ)	
المجموع: 26 أمر+8 استفهام +3 نداء+13 توجيه مركب= 50 فعل توجيهي		%100

ويمكن تمثيل هذه النتائج بالدائرة النسبية التالية :

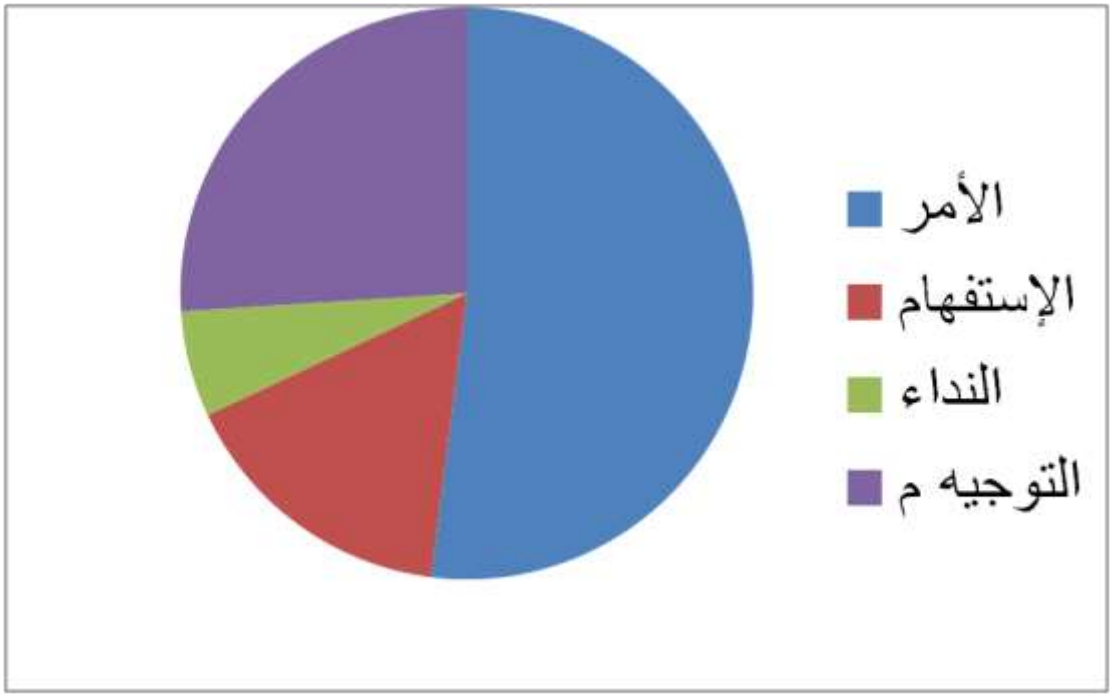

2.2) الملاحظات والنتائج:

- نلاحظ من خلال هذا الإحصاء أن نسبة التوجيه بأفعال الأمر من أكثر التوجيهات في السورة وخاصة الفعل التوجيهي "قل" الذي تكرر 22 مرة موزعة بين التوجيه المركب والأمر كما هي موضحة في المخططين التاليين:

أ) المخطط (1) يمثل المواضع الأولى (12 موضع) للفعل "قل" في سورة يونس:

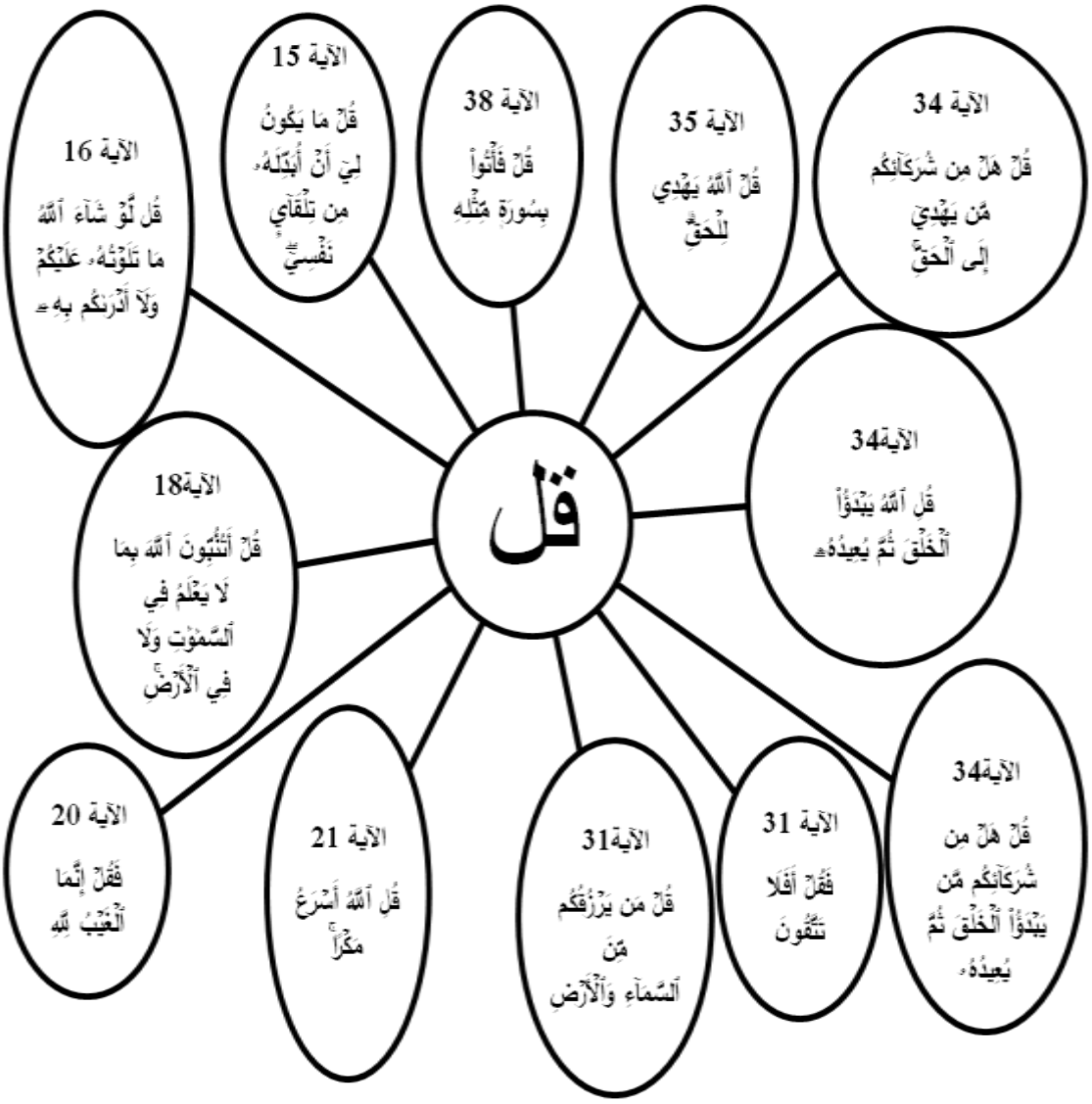

ب) المخطط (2) يمثل المواضع المتبقية (11 موضع) للفعل قل في سورة يونس:

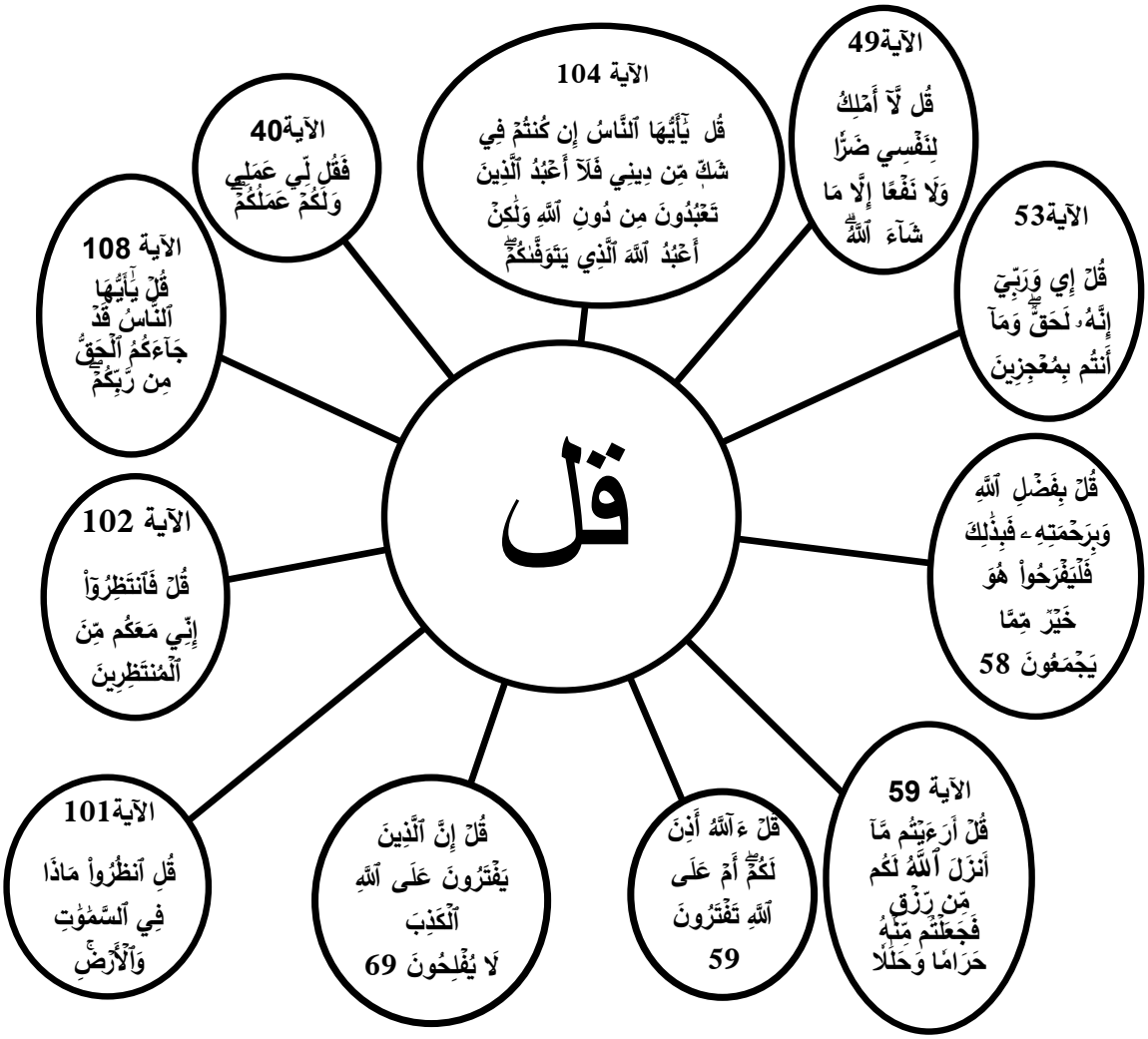

نلاحظ من خلال هذين المخططين أن كل التوجيهات من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الفعل هي عبارة عن أوامر له بأقوال وأعمال معينة من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة وهو نجاح الدعوة المحمدية ونشر دين التوحيد في كل مكان؛ لأن السورة أصلا نزلت في بداية الدعوة الجهرية للرسول صلى الله عليه وسلم في ظل تكذيب قومه له واستهزائهم بنبوته فكثر التوجيه بهذا الفعل من الله لرسوله دعما له وتقوية لعزيمته ولكي تكون له الحجة الدامغة عليهم بأن هناك قوة إلهية عظيمة هي وراء **نزول معجزة القرآن الكريم** عليه بالتواتر في غار حراء الذي استهزؤوا به وقالوا بأنه شعر وحاولوا مجاراة إعجازه البلاغي بأن يأتوا بسورة من مثله ولكن هيهات هيهات...وأن هناك حكمة عظيمه لا يعلمها إلا الله بأن اصطفى محمدا

صلى الله عليه وسلملتبليغ رسالته (رسالة الإسلام بكافة تشريعاتها) رغم أنه يتيم بني هاشم وفقيرهم وأميهم .

- نلاحظ أن كل الأفعال التوجيهية في السورة هي عبارة عن أعمال وننتظر جزاءها أي أنها ساهمت في إبراز مقصد السورة الرئيسي وهو أن الجزاء من نفس جنس العمل نحو: **أوامر الله لموسى عليه السلام**بالقيام بأعمال معينة كما هي موضحة في المخطط أدناه:

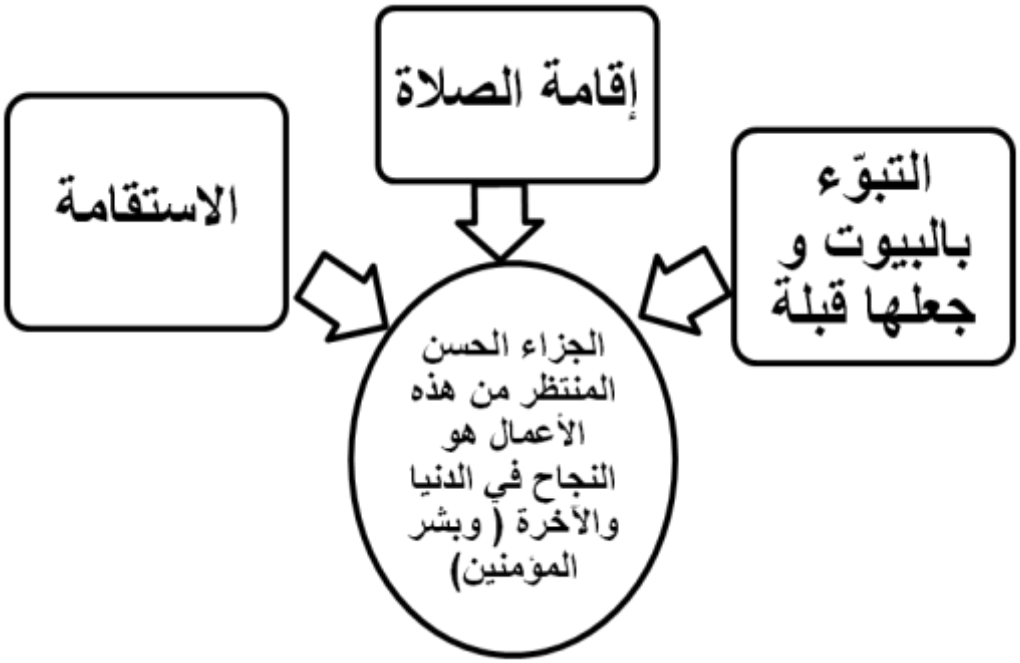

- وكذلك التوجيه بفعل الأمر "**انظر**" الموجه من الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي تكرر مرتين في السورة(الآيتين 73, 39) وبنفس الخطاب تقريبا:﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩﴾﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ٧٣﴾ بمعنى أن تنتظر جزاء عملك وسعيك في سبيل الدعوة للتوحيد وتنظر عاقبة الكفار من قومك الذين كذبوا رسالتك ولم يعتبروا بالأمم السابقة (قوم نوح وموسى ويونس عليهم السلام). وكذلك التوجيه بالفعل "**انتظروا**" الموجه لهم أي انتظروا جزاء كفركم وعملكم المخالف لشريعة الله.

- كذلك ارتبطت هذه التوجيهات بمقصديه أن الله علاّم الغيوب سبحانه وتعالى, ومن تجليات ذلك في السورة علمه بأن كفار قريش لن يهتدوا مهما بذل معهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, وقد مثلهم بالصم والعمى عند توجيهه له بآلية الاستفهام بقوله تعالى:﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢﴾. ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ٤٣﴾...

ثالثا:البعد التداولي للإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس:

بعد استخراج جل الخطابات التوجيهية من سورة يونس في الجداول السابقة وملاحظتها جيدا سنعلق عليها ونحاول الربط بينها وبين مقاصد السورة تداوليا بعد تقسيم بعض الخطابات بناء على الموجه والموجه إليه: **الخطابات الموجهة من الله لأنبيائه , الخطابات الموجهة من موسى عليه السلام لله عز وجل, خطابات بني إسرائيل, الحوارات بين موسى عليه السلام وفرعون وقومه**

أ) الخطابات الموجهة من الله لأنبيائه في سورة يونس:

1. الإستراتيجية التوجيهية في الخطابات الموجهة من الله لنبيه محمد ﷺ:

كل خطابات الله لرسوله محمد ﷺ ظهرت بإستراتيجية توجيهية وذلك لامتلاك المرسل (الله عز وجل) سلطة الخطاب.تعتبر هذه الخطابات من أكثر الخطابات التوجيهية في سورة يونس كون هذه السورة نزلت في أهل مكة الذين كذبوا الوحي والقرآن وأنكروا أن ينزل الله رسالته على بشر, وطلبوا من الرسول ﷺ أن يبدل لهم القرآن وكانوا يحللون ويحرمون الرزق على هواهم... فجاءت هذه التوجيهات من الله لرسوله لتبين صدق نبوة محمد ﷺ وعظمة القرآن ووعد الله للمؤمنين ووعيده للمشركين, وقد ظهرت هذه التوجيهات باستعمال آلية الأمر في أغلب المواضع في سورة يونس خاصة فعل الأمر (قل), كما استعمل في مواضع قليلة آلية الاستفهام وفي مواضع جمع بين الأمر والنهي لأنهما يجريان نفس المجرى كون حقهما الفور. وسنعلق بإذن الله على معظم هذه التوجيهات في جل المواضع في السورة بالترتيب:

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ٢ ﴾في هذا الخطاب الموجه من الله لرسوله استعمل آليتي الاستفهام والأمر كما يلي:

_ الاستفهام في:﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾الاستفهام هنا غير حقيقي بل له غرض انجازي وهو الإنكار والتعجب من تعجبهم المراد به إحالة الوحي إلى بشر,

واستعمال الاستفهام في بداية الخطاب في هذه الآية الكريمة لجذب السامعين والتأثير على نفوسهم.

_الأمر في:﴿أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾ يتجلى الأمر في هذا الخطاب بطلب من الله لرسوله بالقيام بأعمال معينة :

_إنذار الناس(والمقصود بالناس هنا هم غير المؤمنين لأنه عطف على الأمر بالإنذار الأمر بالتبشير للذين آمنوا فبقي الناس المتعلق بهم الإنذار هم غير المؤمنين)

_تبشير الذين آمنوا بأن لهم جزاء حسنا(قدم صدق عند ربهم), ويتطابق هذا مع مقصد من مقاصد السورة الأساسية وهو أن أعمال البشر هي السبب الأول في الجزاء, وأن العمل الصالح تكون نتيجته حسنة.

﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦﴾ ظهر هذا الخطاب التوجيهي من الله لرسوله بآلية الأمر بواسطة الفعل الكلامي قل في بداية الخطاب, طلب المولى عز وجل من رسوله من خلاله أن يبلغ المشركين أن القرآن الكريم ليس من تأليفه بل هو بوحي من الله بدليل أن لو شاء الله ما تلاه عليهم لما أرسله به ولبقي على الحالة التي كان عليها في أول عمره.

ومقصديه الله تعالى في توجيهه هذا تتقاطع مع مقصد السورة ككل وهو بيان حقيقة أمر نبوة محمد والقرآن الكريم المنزل عليه من الله عز وجل.

﴿ وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٢٠ ﴾

في هذه الآية خطاب موجه من الله لرسوله ﷺ ظهر بإستراتيجية توجيهية متضمنة آلية الأمر:﴿ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ ﴾ الفعل الكلامي في هذا الخطاب (قل) طلبي يستدعي من قيام

الرسول بفعل إجابة المشركين عن اقتراحهم في بداية الآية بما هو حق بأن الغيب لا يعلمه إلا الله.

﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾ :في هذا الخطاب نجد التوجيه ظهر بآلية الأمر وذلك في بداية الآية (قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم) وهذا أمر من الله إلى رسوله أن يثبت توحد الله بالإلوهية ببيان سبيل الرزق وموهبة الحواس ومعجزة التوالد الذي به بقاء الأنواع.

﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩﴾ : أمر من الله لرسوله بالنظر إلى عاقبة الأمم التي ظلمت بتكذيب الرسل كما كذب هؤلاء, والقصد من هذا التوجيه بيان أن الله لا يهلك قوما إلا بعد ظلمهم لأنفسهم...

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ٤٣﴾ هذا الخطاب الموجه من الله لرسوله ظهر بآلية الاستفهام, حيث استعمل استفهامان غير حقيقيان الغرض منهما التعجب من حال كفار قريش الذين يستمعون لدعوة النبي وينظرون أعماله وسيرته ولا يهتدون بها.

2. الإستراتيجية التوجيهية في الخطابات الموجهة من الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام:

في سورة يونس كان خطاب الله لموسى بإستراتيجية توجيهية بآليتين: آلية الأمر وآلية التوجيه المركب(أمر ونهي), كما يلي:

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧﴾الخطاب الموجه من الله عز وجل لموسى في هذه الآية

الكريمة ظهر بآلية الأمر حيث نلاحظ أن كل الأفعال الكلامية الموجهة من الله عز وجل لموسى جاءت بصيغة الأمر التي تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل للغير وهي طلب القيام بأعمال معينة (التبوء بالبيوت وجعلها قبلة وإقامة الصلاة وتبشير المؤمنين).

قال تعالى:﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ هذا الخطاب التوجيهي في هذه الآية ظهر بآلية التوجيه المركب يتضمن الأمر وهو يتجلى في طلب القيام بفعل الاستقامة"فاستقيما" ويتضمن أيضا النهي الذي يجري على لفظه كما يجري على الأمر كون حقهما الفور, وتمثل النهي في(عدم تتبع سبيل الذين لا يعلمون) بصيغة النهي التي تفيد طلب الترك على وجه الاستعلاء. ، و هذا ما يتطابق مع مقصد أساسي من مقاصد السورة المتمثّل في أنّ الجزاء من نفس جنس العمل ، أي أنّ الله أمره بهذه الأعمال التي تعتبر كعلامة دالّة على مقصديه الموضع ليتبّين من خلال هذه التوجيهات أنّها السبب في التغلّب على الكفار، و في هذا مقصديه لمسلمي مقام التلفّظ ،بمعنى أنّه إذا أرادوا الانتصار على قوّة و جبروت الكفار المستهزئين بنزول القرآن عن يتيم أميّ ، عليهم (بحسب هذه العلامة التلفظية) إتّباع نفس الطريقة، وهي إقامة الصلاة ،و الاستقامة ، و عدم تتبّع سبيل الذين لا يعلمون، كي يحصدوا الجزاء الحسن الذي حصده موسى عليه السلام و قومه و هو التغلّب على فرعون و ملئه .

ب) الإستراتيجية التوجيهية في خطابات موسى عليه السلام لله عز وجل:

جاءت الإستراتيجيةالتوجيهية في خطاب موسى عليه السلام الموجه لله عز وجل لغرض الدعاء لأنه لا يملك سلطة الخطاب.

قال تعالى: وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ

يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ٨٨

هذا الخطاب الموجه من موسى لربه ظهر بآلية الأمر لغرض تداولي وهو الدعاء .

واستعماله للإستراتيجية التوجيهية باستعمال صيغة الأمر ليس استعمال طلبي بل لغرض الدعاء الذي ظهر من دون أداة النداء "ربنا". ذلك أن مسألة الإستراتيجية التوجيهية ليست مسألة لغوية بحتة بل لغوية تداولية, ذلك أن الوضع اللغوي ليس هو المعيار الوحيد بل لابد أن تعضده مرتبة المرسل لأنها هي التي تحول دلالة الصياغة من الأمر إلى غير ذلك. لذا فقد استعمل موسى عليه السلام صيغة الأمر لغرض تداولي المتمثل في طلبه من ربه بأن: يطمس على أموال وقلوب قوم فرعون كي لا يؤمنوا حتى يروا العذاب, والتي تعتبر كعلامة تلفظيه على أن الجزاء لا يكون إلا من جنس العمل وأن الله يوفر لهم تلك الأعمال كي يجازيهم بذلك الجزاء.

ج) الإستراتيجية التوجيهية في خطابات بني إسرائيل في سورة يونس:

ظهرت في قوله تعالى:﴿ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٦ ﴾ تجلى في خطاب بني إسرائيل الموجه لله تعالى الإستراتيجية التوجيهية التي ظهرت بآلية التوجيه المركب (الأمر والنهي والنداء) لغرض الدعاء:

1)النداء: ﴿ رَبَّنَا ﴾ هذا النداء ظهر من دون أداة النداء لغرض الدعاء,ويمكن اعتبار هذا النداء ضمن الإستراتيجية التضامنية أيضا من بني إسرائيل إلى الله عز وجل باستعمال النداء بالاسم.

2)النهي لغرض الدعاء: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾وهذا الدعاء يتضمن تمني النهي على عمل(فتنة القوم)الذي سيكون سببا في نتيجة حسنة(النجاة منهم).

3)الأمر لغرض الدعاء:﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ وقد جاء هذا الدعاء بصيغة الأمر لطلب النجاة من قوم فرعون الذي سيكون نتيجة للدعاء السابق: لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾وهذا ما يعتبر كعلامة من علامات التلفظ في هذا الموضع الدالة في مقام التلفظ على أنه يعالج مسألة أن الجزاء من نفس جنس العمل. ذلك أنّ نجاتهم من القوم الكافرين كان نتيجة لتوكّلهم ، و لدعائهم ،و تضرعهم لله ،وتيقّنهم من أنّ النجاة لا تأتي إلاّ بعد الابتعاد عن الفتنة ،و هذا ما حصل لقوم يونس المذكورين في هذه السورة الذين آمنوا عندما توكّلوا على الله ، كما يعتبر علامة دالّة على مقصديه الملفوظ في زمن التلفّظ الذي تعجّب فيه الناس من نزول القرآن على يتيم بني هاشم ،و لكن الله ردّ عليهم بهذه السورة بأنّ الله أعلم بمن يستطيع توصيل رسالته ،و بمن يتوكّل عليه، و يعمل ،و يجتهد ليتحصّل على الجزاء المتمثل في نشر الإسلام والصبر عليه.

د) الإستراتيجية التوجيهية في الحوارات بين موسى وفرعون وقومه:

لقد تضمنت معظم الخطابات التي جرت بين موسى وفرعون وقومه . التي تعتبر أطول من باقي الملفوظات نسبيا . العديد من آليات الإستراتيجية التوجيهية.

سورة يونس نزلت في الوقت الذي استهزئ فيه القوم من نزول القرآن على محمد ﷺ فقد ظهرت ملفوظاتهم متضمنة استهزاء وتكذيب قوم فرعون بآيات الله لموسى رغم وضوحها.
وأول ملفوظ ظهر في هذا الموضع الذي نقل نقلا مباشرا هو تلفظ قوم فرعون بالتكذيب, وهو قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ٧٦﴾
وقد جاء رد سيدنا موسى عليه السلام على هذا الخطاب بقوله تعالى:﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧ ﴾ لقد تضمن هذا الخطاب آلية من آليات الإستراتيجية التوجيهية وهي آلية الاستفهام غير الحقيقي الذي وجهه موسى عليه السلام لقوم فرعون بعد إنكارهم لنبوته, والاستفهام هنا للتوبيخ وإنكاره عليهم وصفهم الآيات الحق بأنها سحر:﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾, والإشارة في ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا ﴾ تفيد التعريض

بجهلهم وفساد قولهم بأن الإشارة إلى تلك الآيات كافية في ظهور حقيقتها وأنها ليست من السحر في شيء ولما نفي موسى عن آيات الله أن تكون سحرا ارتقى فأبان لهم فساد السحر وسوء عاقبة معالجيه تحقيرا لهم لأنهم كانوا ينوهون بشأن السحر... وعليه فإن تلفظ موسى الذي استنكر فيه ما تلفّظ به قوم فرعون يعتبر كعلامة تلفظيه لزمن التلفّظ الذي كان فيه قوم الرسول صلى الله عليه و سلم يتقوّلون و يتلفّظون بأقاويل تستهزئ بما جاء به ، فردّت عليهم القصة في هذه السورة بأنّ الله حكيم في تدبير أموره ، و أنّ كل جزاء جاء بسبب عمل معيّن ، كما أنّ خطاب موسى كان موجّها لقوم فرعون ،و ليس لفرعون في هذا الموضع ، و هو ما يتطابق مع مقام التلفّظ الذي كان فيه الاستهزاء من قوم بأكمله .

وبعد إنكار موسى لما تقولوا به جاء ملفوظ القوم التالي, يقول تعالى:قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾ تضمن هذا الخطاب الإستراتيجية التوجيهية باستعمال آلية الاستفهام ﴿ أَجِئۡتَنَا ﴾ وهو استفهام غير حقيقي موجه من بني إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام وهو استفهام إنكاري, بنوا إنكارهم على تخطئة موسى فيما جاء به وعلى سوء ظنهم به وبهارون في الغاية التي يتطلبانها مما جاء به موسى, وإنما واجهوا موسى بالخطاب لما تقدم من أنه الذي باشر الدعوة وأظهر المعجزة , ثم أشركاه مع أخيه هارون في سوء ظنهم بهما في الغاية من عملهما.

ومنه فإن خطابات قوم فرعون في سورة يونس ارتبطت بمقصديه القصة والسورة ككل المتمثلة في عدم إيمان قوم فرعون, وقريش وخوفهم من أخذ الزعامة منهم وإصرارهم على الكفر رغم تأكدهم من أن ما جاءهم حق.

ثم جاء رد فرعون في هذا الموضع على ما جاء به موسى في خطاب واحد موجه لقومه بعد سماعه ما قالوه ,وهو في قوله تعالى: وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ٧٩ ﴾ الذي جاء معلنا المواجهة ضد موسى عليه السلام مستعملا الإستراتيجية التوجيهية التي

تضمنت آلية الأمر؛ وذلك بأمرهم بأن يأتوا بكل ساحر عليم لمواجهة موسى, وقد أظهر الموضع عمل فرعون حتى تظهر نتيجته في آخر القصة المتمثلة في الغرق.

ثم يأتي خطاب موسى عليه السلام الموجه للسحرة في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٨٠ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١جاء هذا الخطاب بإستراتيجية توجيهية متضمنة آلية الأمر , وذلك بأمر من سيدنا موسى لسحرة فرعون بأن يبتدئوا بإلقاء سحرهم إظهارا لقوة حجته...

الخـــاتمة

من بحثنا في الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس توصلنا إلى جملة نتائج منها:

- أثبت البحث أن الإستراتيجية التوجيهية هي الأنفع لنجاح العملية التواصلية وإبراز مقاصد الخطاب؛ لأنه من خلال استخراجنا لآليات هذه الإستراتيجية من سورة يونس وجدنا أن هناك أوامر عدة من الله لرسله, وأوامره لمحمد ﷺ من أكثر الأوامر تكرارا في السورة وخاصة الفعل التوجيهي "قل" الذي تكرر 23 مرة و كون أن السورة نزلت في الوقت الذي استهزأ فيه كفار قريش من رسالة نبيهم وكذبوا الوحي المنزل عليه... فجاءت أوامر الله لرسوله بهذا الفعل وكأنها إثبات لآياته ومعجزاته الدالة على صدق رسوله, نحو قوله تعالى:﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٠ ﴾ .وكذلك أمره لنبيه موسى عليه السلام بالقيام بفعل الاستقامة ونهييه له بعدم تتبع سبيل الذين لا يعلمون ,في قوله:﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ الذي يتطابق مع مقصديه خطاب السورة ككل وهو أن الجزاء من نفس جنس العمل وذلك لأن الله تعالى ربط هذه التوجيهات (طلب الاستقامة والنهي عن تتبع سبيل الذين لا يعلمون) بالنجاح في الدنيا والآخرة والنجاة من القوم الكافرين مثلما حصل مع موسى عليه السلام وفرعون...
- في السورة المباركة ألوان من الحوار ولاسيما في الجزء القصصي منها كالحوار التواصلي بين موسى عليه السلام والله عز وجل ومنه الحوار التنازعي بين موسى وفرعون وقومه, وقد كان للإستراتيجية التوجيهية دورها في تحديد مسار هذه الألوان من الحوار. فعلى الرغم من أن الحوار كان تنازعيا بين موسى عليه السلام وفرعون وقومه لكن توظيف الإستراتيجية التوجيهية خفف من حدة هذا النزاع وساهم في

إيصال مقصديه موسى وهارون من رسالتهما التي أمرهما الله عز وجل بإيصالها إلى فرعون وملئه وقوم بني إسرائيل.

- رصد البحث التفاتات تداولية من قبل المفسر المشهور الطاهر بن عاشور– الذي اعتمدنا على تفسيره"التحرير والتنوير" طيلة بحثنا هذا– إذ استوقفته مسائل تصب اليوم في حقل التداوليات, من قبيل ذلك ما يعرف اليوم بالقوة الإنجازية التي ألمح إليها ابن عاشور في تفسيره لجل الإستفهامات في السورة نحو: تفسيره لقوله تعالى:﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾ بأنه ليس استفهام حقيقي بل له قوة إنجازيهمستلزمه وهي: التقرير في الاستفهاميين الأولين و الإنكار في الاستفهام الأخير(أَفَلَا تَتَّقُونَ)...
- إن للإستراتيجية التوجيهية دورا مهما في كشف أغراض الخطاب ومقصديته, إذ يرتكز الخطاب الذي ينجزه المتكلم عن طريق هذه الإستراتيجية على المقاصد التي يريد إيصالها للسامع في ظروف سياقية مما يحقق الفائدة المرادة من قبل المتكلم فالتوجيه ليس إلا نتاجا للقصد. وهذا ما توصلنا إليه عند تحليلنا لمعظم الخطابات في سورة يونس حيث أن المقصديه من كل التوجيهات المذكورة في قصص الأنبياء والموجهة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الظاهر ؛هي في حقيقتها موجهة لأصحاب مقام التلفظ أي لكفار قريش الذين كذبوا الوحي وأنكروا على سيدنا محمد صدق نبوته, فجاءت هذه السورة بتوجيهاتها المتعددة لتكشف لهم عدة أمور منها: أن أعمالهم هي السبب الأول لجزائهم وأن الله لا يهلك قوما إلا بعد ظلمهم لأنفسهم, وأن يعتبروا بما حصل مع قوم الأنبياء المذكورين في السورة...
- أن سورة يونس تحتوي على قسم قصصي يتمثل بالآيات (من 71 إلى 103) وفيه ثلاث قصص: قصة نوح عليه السلام مع قومه(71_74), قصة موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون(75_97), قصة يونس عليه السلام(98_103), ويبدو

حضور الأفعال التوجيهية في هذا القسم من السورة بشكل لافت للانتباه وذلك لـأهمية الإستراتيجية التوجيهية على اختلاف آلياتها في السياقات الحوارية أولا ولكي يعتبر بها أصحاب مقام التلفظ (كفار قريش) ثانيا ويدركوا المقصد العام من ذكر هذه القصص كلها لهم, وتوظيف التوجيهات بكثرة أثناء سرد قصص الأنبياء لهم, نحو قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام:﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ يجعلهم يعايشون جو القصة ويتأثرون بأحداثها المماثلة لأحداثهم وبهذا يعتبروا من الدرس, يتحقق الهدف المراد من هذا الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم(رواية حفص عن نافع, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, نسخة 8)

الكتب المطبوعة

1. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني, جمع الجواهر في الملح والنوادر,تح عليجمحمد البجاوي, دار الجيل بيروت, ط2
2. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج،العمدة في الطبع,الدار البيضاء,ط1,2006م
3. أبو حامد الغزالي ، المستصفى في علم الأصول , ج2،تح: حمزة بن زهير حافظ, شركة المدينة المنورة للطباعة
4. أبو هلال العسكري،الصناعتين
5. أحمد مطلوب ، فنون بلاغية (البديع والبيان)، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط1، 1975م
6. أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية،ج3, مطبعة المجمع العلمي العراقي,1987م
7. إدريس حمادي, الخطاب الشرعي وطرق استثماره, المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء, ط1, 1994م
8. أوبر دريفوس وبول رابينوف, ميشيل فوكو(مسيرة فلسفية), تر جورج أبي صالح, مراجعة وشروح مطاع صفدي, مركز الإنماء القومي, بيروت
9. براون يول،تحليل الخطاب ،تر:محمد لطفي الزليطني ومنير تريكي، جامعة الملك سعود ،1997م،مقدمة المؤلفين.
10. ابن حجه الحموي،ثمرات الأوراق،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،دط، 1426هـ_2004

11. ابن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي,كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز,تح:محمد عبد السلام شاهين,دار الكتب العلمية,بيروت(لبنان)
12. طالب محمد الزوبعي ، البلاغة العربية البيان والبديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1، 1996م
13. طه عبد الرحمان ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1, 1998م
14. عاطف فضل, البلاغة العربية, دار الرازي للطباعة والنشر, عمان (الأردن).ط1, 2006
15. عباس حسن , النحو الوافي, ج4 وج3,دار المعارف, مصر , ط3
16. عبد الرحمن حسن الميداني, البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها, ج1, دا ر العلم, دمشق, ط1, 1416هـ/1996م
17. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،تح:عبد المنعم خفاجي ،القاهرة، 1976
18. عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتيجية الخطاب،مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،لبنان،ط2004،1م،
19. علي السكاكي ،مفتاح العلوم ،تح نعيم زرزور,دار الكتب العلمية, بيروت(لبنان),ط2, 1987م
20. علي بن أحمد الواحدي النيسابوري , أسباب النزول,تحقيق كمال بسيوني زغلول,دار الكتب العلمية, 1991, ط1
21. فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين،مكتبة الأنجلو المصرية,القاهرة,دط,2005
22. محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير ، ج 11 ، الدار التونسية لنشر
23. محمد فخر الدين الرازي,التفسير الكبير (مفاتيح الغيب), ج26, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1403هـ/ 1983م

24. محمود نحلة ،نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ،مجلة الدراسات اللغوية, الرياض(السعودية),ط1, 1999م
25. مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة لطباعة والنشر ،بيروت لبنان ، ط1، 2015
26. موفَق الدين بن يعيش, شرح المفصل,تح:مشيخة الأزهر المعمور، ج3,إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت

البحوث والدوريات:

1. إدريس مقبول، استراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ، مج 8، العدد15\2، 1435هـ\2014م
2. حمدي منصور جودي ، أنواع الإستراتيجيات الخطابية ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة الجزائر ، العدد 21 ، جوان 2017
3. خديجة بوقرحة ، استراتيجيات الخطاب في الخطاب في الحديث النبوي جامع العلوم والحكم لابن رجب أنموذجا مقاربة تداولية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، سليم حمدان ، قسم اللغة و الأدب العربي ،جامعة حمة لخضر ،2016
4. طه عبد الرحمان،البحث اللساني والسيميائي ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،جامعة محمد الخامس ،1401هـ
5. عبد الحميد كمون,المدرسة النفسية النظامية,ضمن كتاب(أهم المدارس اللسانية), المعهد القومي لعلوم التربية,تونس,مارس 1986م
6. عبد الرءوف مفضي خرابشه, دلالة الأمر على الوجوب بين التحقيق والتطبيق , مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية, مج 23, ع2, الأردن, 2007
7. عيسى علي العاكوب ،المفصل في علوم البلاغة ,منشورات جامعة حلب(كلية الآداب والعلوم الإنسانية), مديرية الكتب والمطبوعلت الجامعية, 2000م

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ ـ د
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
أولا: مفهوم إستراتيجية الخطاب:	
أ) مفهوم الخطاب	9ـ12
ب) مفهومإستراتيجية الخطاب	12ـ 13
ثانيا: معايير تصنيف إستراتيجية الخطاب:	
أ) معيار العلاقة بين طرفي الخطاب	14ـ 17
ب)معيار هدف الخطاب	17ـ 18
ثالثا: أنواع إستراتيجيات الخطاب	
أ) الإستراتيجية التضامنية	19ـ 25
ب) الإستراتيجية الإقناعية	26ـ 28
ج) الإستراتيجية التلميحية	29ـ31
رابعا: مفهوم الإستراتيجية التوجيهيةومسوغاتها	
1: مفهوم الإستراتيجية التوجيهية	33
2: منطلقات التوجيه وغاياته	33ـ34
3: مسوغاتها	35
4: الدراسات السابقة للإستراتيجية التوجيهية	36ـ 38
الفصل الثاني: الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس ودلالاتها	
أولا: التعريف بسورة يونس ومقام نزولها ومواضيعها	40ـ 45
ثانيا: آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس	
1. أنواع الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس	

1.1) آلية الأمر	46- 56
2.1) آلية الاستفهام	56-61
3.1) آلية النداء	61- 64
4.1) آلية التوجيه المركب	64- 76
2)إحصاء آليات الإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس والنتائج المتوصل إليها:	
2.1) جدول إحصائي لآليات الإستراتيجية التوجيهية مع التمثيل بدائرة نسبية	77-80
2.2) الملاحظات والنتائج	80-84
ثالثا: البعد التداولي للإستراتيجية التوجيهية في سورة يونس	85- 92
خاتمة	93 - 95
قائمة للمصادر والمراجع	96- 98
فهرس المحتويات	99-100